حين التقينا

مجموعة قصصية

مجموعة مؤلفين

اسم العمل : حين التقينا

نوع العمل : مجموعة قصصية.

الكاتب : مجموعة مؤلفين.

تـدقيق وإخـراج فـني: شـركة دُنـى لفنّيات تقديم المحتوى.

غلاف: محمد علي.

إشراف عام: أسماء أبو العطا.

رقم الإيداع: ٢٠٢٣/٣٠٢٥٩

S.B.N:978-977-87113-5-6

جميع الحقوق محفوظة للدار، وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بأي وسيلة سمعية أو بصرية، ودون إذن كتابي من الدار يُعرِّض صاحبه للمساءلة القانونية.

رومانسية تحت منارة

ريم عباس

المنارة على أطراف الشاطئ، كانت مكاني وملجأي المفضل، كنت أختفي من خبث العالم في ظلامها الدامس يوميًا، آاه!كل هذه السنوات التي مرت، أكثر من عشرة أعوام، لو كان لهذه المنارة لسان ينطق، أو لهذا البحر موج صادق، لما ظللت كل هذه السنوات جالسة تحت منارة، في الجزء المظلم منها، كان أسبوع عطلة عامة، ازدادت حركة السفن ذهابًا وإيابًا، دون رحمة للبحر، كاد البحر أن ينقسم من آثار حركة السفن، كم أناقض نفسي أحيانًا! رغم وجع البحر وآلامه، إلا إني كنت أحب هذه الأمواج الصارخة، وهذا الخط المتلوي الذي تصنعه مسارات السفن، عندما يهدأ البحر ويلملم جراحه، كنت أسمع أصوات أمواجه الغاضبة ترتطم ببعضها البعض، وكأن البحر مقهور، رغم قوته المدمرة، تسير فوقه هذه الحشرات الصغيرة، تهيج أمواجه وتملأه جروح وهو مستسلم تمامًا، يا ما أحلاه!هذا الغضب الصامت، تتمايل الأمواج بشكل متزن، يرشقني البحر أحيانًا برشقات ماء ناعمة رغم غضبه، وأنا جالسة أسفل المنارة أنظر إليه بلا حد ومد، أراقبه في كل حالاته، رقص، غضب، هدوء، ما مللته يوما، لم أعرف أحد كما عرفت البحر، ما كان لي سوى البحر في هذه الحياة الممتلئة بالإنسان، حركة السفن كانت تغضبني أحيانًا، لكني كنت أحب الصوت الذي يتخافت شيئًا فشيئًا

حين تبتعد، وأعشقه حين يتعاظم شيئًا فشيئًا حين تكون مقبلة علي، قررت أن أركب في كل سفينة أستطيع أن أتسلل إليها في أيام العطلة السبع، لأن الناس سيتزاحمون على السفن، فوسط هذا الزحام لن يلحظني أحد فالكل مشغول بالاستمتاع برحلته، في أول أيام العطلة، رست سفينة ليلا قرب المنارة، مكتوب بها شعار "نبحر بلا توقف" كنت أترقب بصمت، انتظرت حتى امتلأت بالناس، تسللت بين الزحام وركبت في السفينة، أول مرة في حياتي، جلست في أطرافها أنظر إلى البحر من منظور آخر، انظر إلى البحر تحتي، كم أحب هدوءك أيها البحر، أدرت رأسي ببطء شديد، إلى داخل السفينة، شعرت بغرابة شديدة وأنا وسط الناس، لم اعتد هذا، كانوا يأكلون، يمرحون ويضحكون، هذا يحضن محبوبته، وهذه الشقراء تداعب ذقن محبوبها، يحتسون أكواب كثيرة من "الويسكي" الأنوار مضاءة بأضواء رومانسية جميلة، كأنه مكان مخصص للحفلات الضخمة، والحفلات الرومانسية، كأني لست على ظهر سفينة، كانت هذه أول مرة أرى فيها هذه المناظر، بعد لحظات أحضر النادل الطعام، وضع أمامي أنواع مختلفة من الطعام الفاخر، والمشروبات التي أراها لأول مرة، كنت جالسة برأس منحني، أشعر بالخجل والتوتر، تناولت الطعام بصورة طبيعية، حتى لا ألفت انتباه أحد، فعلًا لم يلتفت إلي أي أحد، رفعت رأسي ببطء بعد تناولي للطعام، كان الجميع مشغولون بمشاغلهم، لا أحد ينظر أو يهتم لأمري، إلا شاب واحد، كان يجلس في الجهة الأخرى للسفينة في المقعد الموازي لمقعدي، ينظر إلي بطريقة غريبة، شعرت ببعض الخوف، ازداد توتري، ابعدت عيني عنه مباشرة، والتفت إلى البحر مجددًا، أحادث نفسي بهمس لا

يسمعه سوى البحر، من هذا الشاب؟ ولماذا ينظر إلي بهذه الطريقة الغريبة؟ بعد لحظات ليست بالكثيرة، نظرت إليه مجددًا، كان ما يزال ينظر إلي، ابعدت عيني مباشرة عنه والتفت إلى البحر مجددًا، دموعي زادت البحر بضعة قطرات، مسحتها بسرعة، تمنيت لو أني لم أركب هذه السفينة، فكرت في القفز عن ظهرها، لكن سرعان ما تراجعت عن هذا الجنون، نهضت وذهبت إلى مقعد آخر، في محاولة الابتعاد عن عينيه، لكن دون جدوى كلما غيرت مكاني، هو يغير مكانه بحيث يكون موازي لي، وبعد أكثر من ساعتين من الخوف والتوتر، أخيرًا رست السفينة بقرب منارة ما، بدأ الناس بالنزول تسللت وسط الزحام، نزلت توجهت مباشرة إلى المنارة وجلست أسفلها، أخذت نفسًا عميقًا، أخيرًا أضعت ذاك الشاب الذي لم تفارقني عيناه طوال الرحلة، أحببت هذه الرحلة البحرية، وطعامها الفاخر، وصوت البحر اثناء سير السفينة، وتمايل الأمواج وأضواء السفينة، وكل شيء في هذه الرحلة، إلا ذاك الشاب، تقريبًا كانت الساعة الثانية صباحًا، بدأت أغني مع أنغام الأمواج، خلعت ثوبي الأزرق لأغسله، وارتديت ملابس المهترئة التي كانت في حقيبتي، تكاد تكشف جسدي، لكن الظلام كان حليفي في هذه اللحظة، غسلت ثوبي وشعري وجسدي، ثم غلبني النوم، ونمت تحت المنارة حتى أشرقت الشمس، اردیت ثوبي، طوال النهار أراقب السفن تأتي وتذهب، وفي الليل أنتظر أي سفينة لأركب عليها، وأذهب في رحلة ممتعة كما الأمس، انتظرت إلى أن حل الليل رست سفينة مكتوب بها شعار "نسابق الأمواج" بدأ الناس يتوافدون إلى السفينة، تسللت من بينهم وصعدت إلى ظهرها، جلست في أطرافها لأرى وأسمع أمواج

البحار أحادثها وتحادثني، كانت السفينة كما التي قبلها، مضاءة بأضواء خافتة جميلة، وكل بما يشغله، أكثر ما كان يشغل الركاب هو الحب، بكل أشكاله يكاد لا يخلو مقعد من حبيبين أو زوجين، كلاهما يعانق الآخر بحضن محب، كانت هذه المناظر تشعرني بالغرابة وبعض التوتر، لهذا سرعان ما كنت أبعد نظري عنها، بعد لحظات، جاء النادل يوزع الطعام الفاخر، وضع أمامي الأنواع الفاخرة من الطعام والشراب، بدأت اعتاد الأمر شيئًا فشيئًا، ذهب عني خوف مجالسة الناس، تناولت الطعام بصورة طبيعية، بعد أن أنهيت طعامي، نظرت من حولي وأنا في حالة راحة نفسية كبيرة وشعور رائع، لم يكن احد يهتم أو ينظر إلي، إلا ذاك الشاب مجددا، يا إلهي، ما هذا؟أيعقل أن تكون مجرد صدفة؟هل هذا ممكن؟طوال الرحلة كنت أحاول أن أضيع من عينيه، لكن دون جدوى كما فعل سابقًا كان يفعل الآن، بعد اكثر من ساعة تقريبًا، رست السفينة قرب منارة ما، لم أكن أعرف أين أرسو، أو أين أنا، وفي كل منطقة ترسو فيها السفينة لا أرى معلمًا أو أي شيء فيها سوى المنارة، لم أعرف أصلًا مكان غير المنارات في هذا العالم، تسللت بين الناس ونزلت من السفينة توجهت نحو المنارة مسرعة، وتتردد في عقلي نظرات ذاك الشاب، اتكأت على عمود المنارة، بدأت دموعي تنزل، عجبًا!لماذا أشعر برغبة في البكاء كلما رأيت هذا الشاب، كان الظلام حالك والقمر ساطع، نظرت إلى القمر تبسمت وسط دموع خفيفة، آاه لو كنت مكانك يا قمر!كانت رشقات أمواج البحر ترتطم بوجهي برفق ونعومة، عشقت هذه الرشقات كما لم أعشق شيء من قبل، كنت أحب أصوات هذه الأمواج رغم إني أعلم أنها كاذبة، خلعت ثوبي،

وفككت شعري، ارتديت الملابس المهترئة، اغسلت ثوبي ونمت حتى شروق الشمس، طوال النهار أراقب السفن تجيئ وتغادر، وبحر الصباح ليس كبحر الليل، أمواج الصباح صادقة بعكس أمواج الليل، انتظرت حتى حل الظلام، رست سفينة مكتوب بها شعار "نغزو البحار بحب" بدأ الناس يتوافدون للركوب، تسللت بين الناس وركبت، أحببت الرحلات البحرية كثيرًا، كانت تخفف على قلبي ثقل وحدة طغت على حياتي، كانت تخفف علي شهيق لم يسمعه سوى البحر، كانت كما السفن قبلها، لكني لم أرَ ذاك الشاب فيها، شعرت ببعض الحزن، لا أعلم ما هذه التقلبات، حين أراه أبكي، وحين لا أراه أحزن، أخذت نفسًا عميقًا، وهمست للبحر: يبدو أنها اضطرابات المشاعر، بعد ساعتين رست السفينة قرب منارة أخرى تسللت بين الناس ونزلت توجهت نحوها جلست وأنا أتبسم، كنت أشعر ببعض الراحة مجهولة المصدر، خلعت ثوبي وغسلته، نمت إلى أن اشرقت الشمس، وفي ليل اليوم التالي، رست سفينة مكتوب بها شعار "نغوص مع أسماك الدولفين"تسللت وركبت السفينة، كانت كما السفن قبلها، أضواء، طعام فاخر، أصوات بحر هائج، حب على متنها، وهكذا، إلى أن رست قرب منارة، وفي ليل اليوم الذي يليه رست سفينة مكتوب في أسفلها بها "نحب البحار ونعشقها" تسللت وسط الزحام السفينة، كما قبلها، أضواء، طعام فاخر، ناس كثر كل بمشاغله، ولكن أقيم حفل زفاف هذه المرة على متنها، إلى أن رست السفينة بقرب منارة، نزلت وتوجهت نحوها، جلست وبدأت افكر، أنه أخر يوم في العطلة الإسبوعية، ستقل حركة السفن كثيرًا، وتقل أعداد الناس، إذًا هذا مكاني النهائي، هذه منارتي، كان القمر ينظر إلي

وأنا اتحدث لنفسي، تقريبًا كانت الساعة الثالثة صباحًا، خلعت ثوبي الأزرق، وارتديت الملابس المهترئة، فككت شعري، ....فإذا بيدين تلفني بين بطني المستوي، وأنفاس دافئة قرب أذني، وصوت همس لي:نبحر بلا توقف، نسابق الأمواج، نغزو البحار بحب، نغوص مع أسماك الدولفين، نحب البحار ونعشقها، أدرت رأسي فإذا به الشاب نفسه الذي رأيته في السفينة الأولى والثانية، وأنا على ملابس مهترئة، تكاد تفاصيل جسمي تظهر عليه، وهذا الشاب أمامي، ويلفني بين يديه ويهمس في أذني، والقمر يراقبنا بصمت، نسمات الهواء تلاعب شعري الأسود الطويل، ابتعدت عنه، وأنا أحاول إخفاء بعض جسدي بيدي، احمر وجهي خجلًا، وقلت له بتردد:من أنت؟وماذا تريد؟وهو يقترب نحوي قليلًا قليلًا، قال لي بصوت هادئ:أنا الحب الذي عبر البحار من أجلك، اقترب مني أمسك بشعري وهو يتحسسه، كان شعري طويلًا حتى الخصر، لحظة وصوله إلى نهاية حد شعري، لحظتها عانقته لأكثر من خمس دقائق وتركته، وأنا أشعر بشعور غريب، أخذت ثوبي وارتديته بسرعة، كان ينظر إلي بصورة متواصلة، جلست بقرب المنارة، قلت له بصوت حب:أجلس، جلس وبدأ يقص علي قصص الحب التي لم أسمعها قط في حياتي، ثم قلت له:أكنت تراقبني في كل رحلاتي؟تبسم وقال: بل وحتى عندما تغسلي جسدك الأبيض المحمر، من مياه البحر، ازداد احمرار وجهي، وقلت له: تبا لك، تبسم وقال:ما أسمك يا منارة حياتي؟

-إيميلي،

- ايملي إذًا، اسم جميل، هبت نسمات هواء حركت شعري الطويل حتى غطى وجهه وهو بقربي، أمسك به واقترب مني، عانقني مجددًا، وهو يتحسس ظهري، وكتفاي، ويلاعب أذناي بشفتاه، ثم همس في أذني، سأتزوجك، فانتظريني تحت هذه المنارة، سأعود إلى مدينتي لإحضار بعض حاجياتي وأعود، سأترك حقيبتي معك حتى تأمنيني، ولكن لا تفتحيها أبدًا، فيها سر حياتي، سأعود غدا ليلًا، سأذهب الآن، أحبك يا منارتي، ثم عانقته مجددًا، لففت يداي بين رقبته، وهمست في أذنيه:أنا أحبك أيضًا، إلى اللقاء، ومنذ ذلك الوداع وإلى الان، مرت اكثر من عشرة أعوام، ولم يعد ذاك الشاب مجددًا، وما زلت أنا أنتظره تحت المنارة، لا يراني أحد ولا أرى أحد، أبكي وأصرخ ليل نهار، وأحادث نفسي بشعور لا يشعر به سوى من يحبون بصدق، ألم تعدني بأن تأتي؟ألم تقل بأنك تحبني؟ألم تخبرني بأن أنتظرك هنا؟أصرخ بأعلى صوتي، أنهار وأستجمع قواي مجددًا، وهكذا، كانت أمواج بحر الليل دائما تخبرني بأصواتها أنه سيعود، سأيتي يومًا، وستتزوجان، نعم إنه سيعود غدًا انتظريه، يأتي غدًا وتخبرني الأمواج بأنه سيعود غدًا، وهكذا إلى أن مرت العشرة أعوام، وإلى هذه اللحظة لم أعرف أسم الشاب ولم أفتح الحقيبة التي تركها عندي، لكن بعد كل هذه السنوات حان الوقت لفتحها، في ليلة من الليالي الماطرة، اتكأت بكل يأس على منارة الحب، هكذا أسميها، أمسكت بالحقيبة بين يدي تمعنتها لأكثر من عشرون دقيقة، ثم فتحتها، كان بها ورقة واحدة، أمسكت بالورقة حتى كادت تتمزق، وقلت لنفسي:عجبًا! أكل هذه السنوات، وأنا أحتفظ بورقة؟فقط ورقة واحدة داخل هذه الحقيبة؟صرخت صرخة بأعلى صوتي وانهرت باكية، رميت بالحقيبة

في البحر، أردت أن أرمي الورقة، ولكن أيضًا أردت قراءة ما فيها، كاد الشهيق يوقف قلبي، تماسكت ومسحت دموعي، فتحت الورقة بدأت بقراءتها، "حبيبتي، أتعلمين؟جئت مرارا إلى حيث انتِ، واصدرت اصواتا للفت انتباهك، لكنك لم تسمعيني بسبب أمواج البحر وضجيج السفن، لهذا قررت أن أشعرك بوجودي بطريقة أخرى كما فعلت اليوم، سأترك هذه الورقة معك، إذا لم آتي إليك غدًا، ستأتي سفينة في الرابعة عصرا، مكتوب عليها شعار، "سأحيا بين البحار" ، اصعدي عليها، ثم انزلي حيث ترسو، وتوجهي إلى اقرب منارة، ستجدينني هناك، قلت لك أن بهذه الحقيبة سر حياتي، لأزيد من حماسك لفتحها، لأني أعلم أن النساء يحببن كشف أسرار الرجال، أحبك عزيزتي، حبيبك المخلص موران" ، انهارت قواي تمامًا، هطل المطر بغزارة، طارت الورقة من يدي، وغاصت بين الأمواج، كنت كجثة هامدة، وبعد أكثر من ساعتين وأنا جثة هامدة، أفقت بفعل رشقات موج البحر الكاذب، بدأت أبكي وأضحك بذات اللحظة، أحادث نفسي، هذه الورقة، هذه الورقة كانت قبل عشرة أعوام!، الآن أين سأجد سفينة "سأحيا بين البحار"؟أين سأجد المنارة؟ وأين سأجد موران؟ أشرقت الشمس علي وأنا في حالة يرثى لها، وفي ساعات الصباح الأولى، جاءت سفينة مكتوب فيها شعار "سأحيا بين البحار" ركضت نحوها كالمجنونة، هذه هي، هذه هي، إنها هي، سألتقي موران مجددًا، بعد كل هذه الاعوام، أمسك بي رجال الشرطة، وأنا احاول مقاومتهم، اتركوني، لحظة، لحظة دعوني أركب في هذه السفينة، أرجوكم، وبعد لحظات من مقاومة الشرطة، بدأ الناس ينزلون من السفينة، رأيت موران وسطهم، كنت أعرف ملامحه جيدًا رغم مرور

الزمن، صرخت بأعلى صوتي، موراااان، موراااان، عندما التفت موران نحوي، رأى رجال الشرطة يمسكون بي، توجه نحوي بسرعة، قال لهم بغضب: ما الامر؟

- أرادت هذه المتسولة التسلل داخل السفينة، نظر إلي بطريقة غريبة، وقال لهم:لا بأس، اسمحوا لها بالركوب، جاء طفل يركض نحو موران، وهو يقول أبي، أبي انظر لقد ذهبت أمي مع أخي إلى السفينة الأخرى، هيا لنلحق بهم، أدار موران ظهره، حمل الطفل بين يديه وهو يرميه إلى الأعلى في الهواء، يسير مبتعدًا يضحك الطفل بشدة ويعانق رقبة موران، كان هذا المنظر أمامي، ورجلا الشرطة يميني ويساري كابوس مؤلم، أنا انظر إلى رجل ظللت انتظره عشرة اعوام، وها هو أمامي لا يأبه لأمري، وهو لم يتعرف علي، وبكل برود استدار مبتعدًا، أشار إلي الشرطي بالركوب في السفينة، تبسمت بسمة تطغى عليها ملامح الألم والخذلان والغيرة والفرح والبكاء في ذات اللحظة، وقلت له:لا أريد، سأبقى هنا، شكرًا لك، عدت إلى المنارة جلست واحتضنت ركبتاي ودموعي أغرقت جسدي، كانت الأصوات تقتلني طوال العشرة أعوام تلك، صوت موران وهو يقول أحبك، الأمواج يوميا تحادثني بصوته، صوت آهاتي وتشهقاتي، ترتد على أذناي كرصاص عدو، ومنذ اللحظة التي رأيت فيها موران مع طفله، لم يفارقني صوت الطفل، وهو يقول أبي، أبي، آاااه!بعد عشرة أعوام على أحداث المنارة، وفي ليل العاشر من ديسمبر، جلست اقرأ في حديقتي الخارجية، القمر يتوسط السماء وحوله النجوم، الطقس بارد، جمال القمر، رومانسية الشتاء، رزانة النجوم، كل هذه الروعة،

إلا أن الشعور بالحزن والأسى كان يسيطر علي، رغم مرور كل هذه السنوات على حادثة موران، حاولت أن أتناسى كل شيء، ولكن كلما أفتح روايتي التي كتبتها بين الأمواج، وتحت ضوء المنارة، ورشقات البحر التي تبلل لي الورق أحيانا، فتفسده ولأعيد كتابتها مجددًا، دون ملل أو كلل، تعود إلي الذكريات متدفقة كالسيل، كنت لا أمل قرائتها أبدًا، في كل وقت وأي مكان، أخرج الكتاب لقرائتها، رغم معرفتي بها، مر الزمن، وبعد مرورعشرون عام أخرى، مجددًا فتحت الرواية لأقرأها، آاه!كم أشتاق القلب للمنارة، والبحر، والسفن، وتلك الأمواج الكاذبة، ضحكت ضحكة مازحة وبها شيء من الحنين الباهت، والرواية بيدي اليسرى، وأنا داخل الطائرة جالسة على الكرسي قرب النافذة، في طريقي لحضور حفل تخرج أبني موران من الجامعة، أتبسم من حين لأخر، وأحادث نفسي بهمس هادئ، ربما تكون الأمواج تغيرت طيلة هذه الفترة، ربما أصبحت صادقة، أمسك أحدهم بيدي، وأنا وسط الذكريات، أدرت رأسي بسرعة نحو المقعد بقربي، الرجل الذي يجلس بقربي كان يشبه موران كثيرًا، لكن كنت أعلم انه وهم، هو تأثير الحب لا أكثر، كانت مسكت يده ليدي، كما تلك التي أمسكني بها تحت المنارة، أبعدت يدي من تحت يده، قلت له بغضب:أبعد يدك أيها العجوز ألا تخجل من نفسك؟خلع نظارته بيده اليمنى، ثم نظر إلي وقال:ألست أنتِ ايميلي؟فتاة المنارة؟ أصبت بصدمة وقلت له بهدوء غريب:أنت موران؟

- نعم، ياللصدفة!

- كيف حالك؟وحال أبنائك؟ترك المجلة من يده، نظر إلي بطريقة غريبة وقال:أي ابناء؟لحظتها توقف الزمن عندي، قلت بذات هدوئي:ألم تكن مع أبنائك على تلك السفينة؟منتصف شهر أغسطس، قبل أكثر من ثلاثون سنة؟

-أتعنين سفينة "سأحيا بين البحار" ؟هززت رأسي بنعم،

-إنه أخي التوأم يا ايميلي، وهذا أنا أمامك، لم أتزوج إلى الآن، لأني أقسمت ألا أتزوج غيرك، كل هذه السنوات كنت أحاول أن أعود إليك بكل الطرق، لكني لم أفلح، بل وظننت أنك كرهتني، لأنك فتحتي الحقيبة، قرأتي الرسالة ولم تأتي إلي، وها هي الصدفة جمعتنا يا ايميلي، كنت انظر إليه بنظرات ليس بها مشاعر، وأهز رأسي فوق وتحت، دون قول شيء، أعدت نظري ببطء إلى النافذة أنظر إلى الغيوم، ولم يتوقف رأسي عن الاهتزاز حتى وصولي إلى وجهتي.

محمد أحمد صلاح

جمهورية مصر العربية .

حاصل على ليسانس الحقوق جامعة عين شمس .

صدر له ثلاث أعمال وهى : -

نوفيلا بعنوان (ابن الصياد) عام ٢٠١٨ عن منصة كُتبنا . -

ديوان شعر بعنوان (نوستالجيا) عام ٢٠١٩ عن دار كليوباترا . -

ديوان شعر بعنوان (غاوي فراق) عام ٢٠٢٢ عن دار لوتس . -

أما عن المشاركات في الكتب المجمعة : -

رسالة (نبض) بكتابة مجمع بعنوان (مراسيل الهوى) عن دار لوتس ٢٠٢٢

قصة (مايا) بمجموعة قصصية بعنوان (سينما الرعب) عن دار كاريزما ٢٠٢٢

المقالات : -

نشر له بعض المقالات الاجتماعية (بجريدة الوطن و مجلة لوتس)، كما نشر له الكثير من المقالات في شتى المجالات على مدونته الخاصة عبر منصتي (موقع مقال و مُلهم)

الهمس الأخير

أن ليالي الفراق بدأت حينما بدأ الأرق حيال فُقدانك، رُبما كُنت أخدع نفسي مرارًا وتكرارًا أُحدثها، أن ما نحن عليه الآن بات هو القدر الأفضل لكلينا.

ورغم ذلك .. لقد كان طيفُك الليلة في ضيافتي، ولم أُكُن أتصور أن بداخلي كُل هذا الكم من الحنين بأن أراكِ، أتُدركين يا عزيزتي ربما بَدت ليالي الشتاء باردة يُغلف أجواءها الوحدة، ولكني لازلت أشعر بضغطت يدك بيدي، تتشابك أصابعنا و تتشابك معها دقات القلب، أغوص في فَلَك عينيكِ فلا أدرى متى ستطئ قدمي الأرض بعد أن اجتازت روحى حدود الفضاء، أو بعد ذلك، ألا يشعر جسدي بدفئ وجودك ؟!

أتدري لعل لحظات الضعف على غير ما نعتقد، أنا لم أكن على بينة من أمر المقولة الشائعة بأن " البعيد عن العين بعيد عن القلب " ولَكنِ تحققت مؤخرًا مِن أن لا معني لها حرفيًا، فاليوم وكل يوم أرى طيفك يتخلل قلبي، يؤنس الروح فيُعيد الذكريات التي أمتزجت معها تفاصيل أرواحنا التي تألفت معنويًا، فصاغت بين أشرعة المُحبين قارباً يشُق عنفوان الأمواج المُعاندة، ولكن إلى أي مدي يا صغيرتي سنتحمل، إن الريح قست و إن أشرعة الحُب ليست أكثر صلابة من الأبدان، فلرُبما تحمل السفن ما لا نشتهي أحيانًا، فلا ندرى لأى وجهه قد تجذبنا رياح المصير.

لا أعـرف مـا هـو شـعورِك الأن و كيـف تـواجهين الأمـر في ظـل هـذه الأوقـات العصيبة للحظات الأولى للفراق، أما عني فلوهلة ظننت أنه مجرد حُلم سرعان ما انقطعت حبال الودّ الذائبة التي حاولنا وصل أطرافها، لا أعلم لِمَا!! ، ربما شعرنا بالوحشة وربما تَعِبنا من العزف المنفرد، فتوقفنا لبُرهة نلتقط أنفاسُنا، وربُما أردنا تذكرة مدفوعة الأجر للقليل من الألم ذلك الشعور الذى يصيب القلب قبل أن تتسارع دقاته كعجلات قطار الرحيل، لذلك، أسقطت عنكِ أي إلتزام إتجاه محبتي، كما أسقطت عن نفسي ضرر عذابات الضمير.

أعرف أنك تحاولين التأقلم بأن ظلي لم يعُد له وجود، وأعلم بأن كلِماتي رُغم نفيك لها، إلا أنها القشة التي أنتشلت عقلك من فوضى الحواس، فأستقر هوسك بالحب إلى مرساه الأخير، رُبما لم تكونِ في الأصل تبحثي عن شيئًا ما تاه بيننا، ولكنها أجابة، فقط أجابة تُسقط عن أفكارك حاجز التقصير فتستريح روحك المُتعبة وتسلك طريقها إلى النسيان.

حقًا لا أعرف لماذا الإنسان يسعي دائمًا إلى ما يُحاول الأبتعاد عنه، فبأى منطق هذا، أراقب أنفاسك عن كثب بينما لا أطيق حتى أن أرى ملامح وجهك الذي أشتاق إليها كثيرًا، يا الله؛ ما هذا التناقض المُربك للروح، كيف بكُلٍّ من الشعورين معًا ؟!

إن الأمر يدفعني حتمًا للجنون، ولكن الزمن غير الزمن، فلن يكون هناك مُتسع أن أموت شهيدًا للحب كَقيس، ولن يسمح لي عنفوان

الحياة المتسارع أن أحظى بتلك اللحظات الفريدة أو أغفو ولو قليلًا بنوبات حزن.

وفي هذه المرة لم يكُن علينا من سلطان، لا قيود للحب ولا قيود أيضًا لأى من الذكريات الجميلة التي عشناها، مجرد حديث إنساني لا يتعدي حدود العقل والمنطق، أودع كل منا ما له من بضع كلمات، ربما تكونت بفعل الأحرف الزائدة عن كِلمات لم تكن وقتها في حاجة لأكثر من نظرة، فأمطرت علينا بقطرات خفيفة، أزاحت معها عنفوان اللحظة الأخيرة، قضي الأمر، وانقطعت السُبل؛ لن يكون هناك مجال لإنكار ما يبدوا واضحًا في القلب جلياً على الوجه، ولكن لابد أن تكون أحيانًا حازمًا أكثر مع مشاعرك، فلا وقت لأنصاف الحلول ولا أنصاف المشاعر ولا أنصاف الأشخاص .

أنها دراما الفراق يا عزيزتي، و الأن لا أعلم لِمَا هذا الشعور باللهفة وكأن روحي قد أنتُزعت منى في غفوة عن غير رضا، شيئًا ما بداخلي قد أنقسم و أخُذ بعيدًا، أشعَرَني بأن هناك نقص، روحي لم تُعد مُكتملة، ونفسي كذلك يحرقها اللوعة، بعد تجربة ذلك أكاد أُجزم أن الفراق هو حقيقة الحياة التي نغفل عنها، ولكن أي نضج هذا الذي وصلنا إليه، فاتفقنا رغم اتفقنا أن نفترق، فابتسمنا بسمتنا الأخيرة، واجتذبنا كل أطراف الحديث المُمكنة، وكأننا نحاول أن نستهلك كل معاني الكلمات ذات مدلول النهاية، تلامست أكتافنا لمسة الوداع ليس سهوًا كما عهدت، وغرقت في بحر عينك المُكحلة لا رغبة مني في النجاة، أردت أن أستعيد هوسي بهم كُلما شعرت بالفقد، ولكن لا شيء يُغني عن النظر إليهم ولو صورةٍ عنكِ .

كل ما أردته في اللحظات الأخيرة للقائُنا، بينما تنتزعين هذا الجزء من داخلي .. أن يتوقف الوقت ويمتد عمري المتبقي للحظات أخيرة لا تنتهي، أظل انظر فيها إلى عينك المراوغة، و أستمع إلى حديثك الثرثار، و بين كل فوضى الحواس تلك، ما أصل إليه، هو أنى لم أذق الحب يومًا إلا فيك ومنكِ .

استمال عقلي إلى قلبي يوبخة على لحظات الضعف التي يَمُر بها، لم يُدرك أنه أيضًا يشعر بنفس الأحاسيس ولكنه يخادع في دراما توبيخه تلك، فكان لابد أن أكون صادق أكثر اتجاه روحي فيما أخطوا نحو قلبي من خطوات لا جدوي منها، و أتخذ من الطريق المعاكس مستقرًا يؤول بي حيث كانت روحي تنعم في سلامها لا يؤرقها أى من عذابات الحب، تسلقط قمة الحقيقة وقفزت عنها، أردت أن أسلُك أكثر الطرق سرعة في الوصول فاستهلكت كل الذكريات دفعة واحدة، أردت أنه إذ ما أشتقت يومًا لا يجد عقلي أي من مشاهد ذكريَتُنا، نقلت كل ملامحك المحفوظة بذاكرتي الدائمة إلى المؤقتة، عقدت النية أن أحلامي تخلو من تلك اللحظات التي كانت بيننا، استهلكت هدايا اللقاء الأخير بعنف كأني أوبخها بدون ذنب على كونها هدايا اللقاء الأخير، أو أني أُهدئ من وَلَع النفس المصابة بنوبات الحنين، بأنها أخر ما لمست يديكِ، أنا لا أشتاق إليكِ، بل أشتاق، أنا لم أعد أحبكِ؛ بل أحبكِ، يُحزنني أن اليوم لن نُنهي حديثُنا بـ إلى اللقاء؛ وسينتهي لقائنا بـ إلى الوداع، فغادرى أيامي ولا تغادريني.

أسامة الهاشمي بن عزام

سوريا

صدر له :

مجموعة قصصية بعنوان "سينما الرعب" مع مجموعة مؤلفين، عن دار كاريزما للنشر والتوزيع

أجرام السماء

داعبتْ الرياح خصال شعرها المجعَّد، وارتمتْ خيوط الشَّمس بلونها الأصفر على سُمرةِ عنقها، لتلقي أزهار الياسمين بظلّها نحو يديها، يُمسِكُ إبهامها وسبَّابتها سَبلة الزَهرة وتداعبُ أنفاسها بتلاتها البنفسجيّة.

ثوبها الأسود مُنسدل الكتفين مطرّز بياقة دائرية فاتنة، حِلْيَة العنق قماشيَّة بيضاء لافِتة. أقبلتُ نحوها وطِيب عطرها ملء أنفاسي كفوحِ المِسك، مددتُ يدي نحوها وسارعتْ عقارب السَّاعة بالدوران، تراجعتُ نحو الخلف، لا أريد فقدانها، لا أريد الاقتراب.

سألتُ نفسي: هل تراني؟ هل أنا موجودٌ بقُربِها؟ لا توجد إجابة.

ظللتُ أحدّق بها، أدلى ورق الشجر ليرسل ألوان الطيف الأخضر لشهلة عينيها، راودتني نفسي بالمحاولة، دسستُ يدي في جيبي لألتمس القلادة، عادتْ العاصفة، بدأتْ بالتلاشي وعقارب السَّاعة تهتزُّ جيئةً وذهابًا، خطوةً نحو الأمام لألاحق طيفها، وخطوةً إلى الخلف لأدرك السَّراب.

نهضتُ من مضْطجَعي، ويداي ترتجفان، وجسدي أصيب بالحمَّى، نظرتُ حولي باحثًا عن القلادة، وجدتها بجوار القلم والأوراق، التقطتُ القلم، وأسهبتُ أدوِّن تفاصيل الزمان والمكان، رصيفٌ يؤدي بي إلى المقهى، في الصباح الباكر.

زرتُ الطبيب مساء تلك اللّيلة، جلستُ أمامه أروي تفاصيل حكايةٍ لم تنتهي، وعن إصابتي بالحمَّى بسبب الرياح، وصف لي بعض الأدوية، لم يأخذ بأمر تلك العاصفة، كانت ليلة أمسٍ دافئة!

توجَّهتُ لأشتري بعض الأعشاب، عسى بالمهدئات ألا أراها أو أفكر بها، جسدي الهزيل لا يقوى على الحركة، ألقيتُ بنفسي على الرصيف وبدأتْ الشتاء بالهطول، كان بدنًا غير متّزن، طقسًا غير معتدل، ناديتُ صاحب المتجر، ناديتُ المارَّة، كلٌّ منهم هرول إلى منزله ولم يبقى سوى أنا وضوء القمر، لَيلة الرابع عشر، اكتملَ القَمر، زارتني مجددًا، دنتْ نحوي قائلةً:

- النهاية

لم أصدِّق نفسي، أنا موجودٌ، أنا حي، تراني وتسمع أنفاسي! نظرتُ إليها:

- آسف!

عاد المكان ليتقلَّص نحو عنقي، شعرتُ بالاختناق، أغمضتُ عيناي وبدأتْ أنفاسي بالانحسار، آنستُ رجلًا بجواري يبعد يداي من حول عنقي كدتُ أقتل نفسي، صرخ:

- ما بك أيها المعتوه أتريد الانتحار!

نهض بي وذهب نحو منزلي، رحتُ أبكي، اختلطتْ الأمطار بفيض أدمعي، فقدتُ القدرة على الرؤية، كان الحي أوهامًا ضبابية، قال الغريب:

- ما حالك؟

= أريد الإعتذار، أريد فرصةً أخيرة!

- إن أردتَ الإعتذار اذهب.. لا تتردد

دخلنا المنزل، رماني على الفراش ووضع بيدي القلادة الّتي سقطتْ، وابتسم هامسًا:

- لا تتردد!

أغلق الباب من خلفه، بدأتْ الظلال بالتراقص والتمايل على الحائط الخشبي، تقدمتْ والتقطتْ القلادة من يدي، ارتعشتْ أوصال جسدي، كانت هي بجواري، طافتْ بالمكان حتَّى جلستْ على الاريكة بجوار المرآة تسرّح شعرها الأسود، مزيجًا من زينة الياسمين الأبيض اختلط مع شَعرٍ استمدّ لونه من فضاءٍ مُعتِم، ملامحها قمرٌ يضيء ليلاه، استقرّت أربعةٌ من أجرام السماء في ملامحها، أحدها بالقرب من شفتها المووردتين، يعلوه الجِرْم الثاني أسفل عينها اللوزيتين، لأنتقل إلى الجانب الأيسر، مكان الأجرام الأخرى، حيث يستقرُّ الحسن ويكتمل.

جالتْ ببصرها الغرفة، ورمقتْ صورتها ببعض النظرات، ضمن إطار خشبي صورةٌ لها بفستان زفافها، ملامحٌ ساخرة بدتْ على وجهها:

- لم تحفظ عهدك!

عجزتُ على النهوض، أمسكتْ بمعصمي، كانت متوسّطة الطول، صغيرة الحجم نحيلة. بدتْ تقاوم ثقل جسدي، وضعتْ خلفي وسادة، تابعتْ مقتضبة:

- ذهبتُ إلى السماء

شعرتُ بالدوار والغثيان، شعرتُ بالعجز وقلّة الحيلة، رفعتُ يدي:

- لا

تلاشتْ من أمامي، وحفيف الهواء بالغرفة الصامتة أثرني من خلفها.

ذات ليلةٍ باردةٍ في نوفمبر منذ أعوام، عادتْ تطلبُ الصفح والاعتذار، مخطئة، ما وجب عليها الكذب والخداع، أطرافها باردة ووجنتها صفراء سُحِبَ منهما الحياء، ترتجف صائحةً:

- أنا عهدك.. حافظ على عهدك!

رفضتُ الاعتذار دافعًا إيّاها إلى الوراء، صَخَب صوتها ملء المكان:

- احبُّك وأريد الحفاظ عليك أنا مخطئة.. أنا عهدك

لم أقبل. غادرتني تلك اللّيلة وإلى الأبد. حين خَرجتْ، فقدتُ أثرها، حتّى لم أجد _بعد مُدَّةٍ_ سوى الرفات، أزورها كلَّ يومٍ صباحًا حيث ألتقينا، لتزورني كلَّ مساء، ويحوم طيفها حولي.

أخذتُ القلادة أنظر، أراها حسناء بثوبها الأسود مُنسدل الكتفين ذو الياقة الدائرية والحِلْيَة البيضاء.

أريد الذهاب نحو السماء، حيث الأجرام، لألتقي بها قائلًا: أريدك مخطئةً تائبة! أريدك صديقةً حبيبة!

-النهاية-

أشرف فتحي عبد العزيز

القاهرة - جمهورية مصر العربية

ضابط سابق بالقوات المسلحة المصرية

عضو عامل بالنقابة العامة للصحافة والإعلام

صدر له

- عندما يتكلم القلب
- سيرك المشاعر
- سحابة حزن
- نحن لا نزرع الحب
- كراكيب
- روبابكيا
- قلبي مرفوع مؤقتًا من الحب

أعمال جماعية:

- ديوان قهوة برائحة المطر
- ديوان مشاعر ليلية

نشر لي العديد من المقالات الأدبية القصائد في اليوم السابع، أخبار مصر، اليوم المصري، الطبعة الأولى، الأهرام نيوز.. الخ، ولقاءات اذاعية في أكتر من راديو

همسة مطر..!

اليوم كانت (همسة) أكثر حزنًا عن الأيام السابقة، ويبدو على ملامحها حالة قلق وتوتر وكأنها تنتظر حدوث أمرًا ما، لا أحد مما حولها يعلم ما تلك الحالة التي فيها، تقريبًا كانت لا تنام أو تأكل وكانت شاردة الذهن دائمًا، كل ما كان يشغلها حينها السماء فقط لا غيرها مستحوذ على نظرات عينيها الحزينة، ولا تعي أي انتباه لمن حولها لوجودهم أو لعدمه.

طيلة أسبوع، كانت تمكث معظم الوقت بشرفتها تنظر إلى السماء بصمت وقلق وترقب، قليلًا ما كانت تشيح بنظرها بعيدًا عنها، اليوم بالذات لم تتحدث مطلقًا مع أحد أو تتفوه بأي كلمة أو إشارة، كانت في عينيها غيمة حزينة تكاد تسقط، وفي قلبها وجع يخنق روحها يومًا تلو يوم وهي ممسكة فيه بشدة لا تريده أن يتحرر منها، كل من حولها يرى على ملامحها سحابة حزن محملة بالألم، وأكثر ما فيها ألم هذا الصمت الرهيب الذي لجم لسانها عن الكلام.

ماذا يدور بخلدها أو ماذا تنتظر؟ أسئلة الجميع عاجز عن حلها إلا هي وحدها تملك مفاتيح الإجابة، وأثناء هذه الحيرة وهذا الصمت الرهيب الذي فيه الجميع، بدأت أصوات نقرات خفيفة تقتحم المكان بهدؤ ويظهر معها رذاذ المطر وهو يتساقط على النافذة القريبة من (همسة)، فانتبهت له بذهول وتغير معه شكل ملامحها وتحول الصمت والسكون فيها إلى ردة فعل لا إرادية أفزعت كل من حولها،

وهي تنطلق مسرعة نحو شرفتها لتفتحها بلهفة وعينيها تنظر نحو السماء لتأخذ نفسًا عميقًا من أعماق قلبها، حتى كل من حولها شبه لهم أنها استنشقت هواء الكون كله في تلك اللحظة..!

ليبدأ بعدها المطر يزداد سقوطًا لتطلق معه (همسة) زفير ما فيها بضحكة جنونية وصرخة هستيرية غير مفهومة! وكل شيئ فيها قد تبدد للنقيض وانطلقت تعدو نحو الباب وتفتحه في لمح البصر وهي تتمتم وتقفز درجات السلم كأنها تطير وتطير حتى وصلت الشارع، وعندها..! توقف كل شيء حولها ولم تكن إلا هي بمفردها فقط لتحتضن رذاذ المطر باشتياق وفرح، كأن الروح المفقودة منها قد عادت لها لينبض قلبها مرة أخرى بالحياة..!

لكن (همسة) لم تكن بمفردها كما تخيلت نفسها أو كما رسمت عينيها محيط ما حولها، كان الناس من حولها تهرول يمينًا ويسارًا وبعضهم يجري ليستتر تحت شيئًا ما بعيدًا عن هذا المطر الذي سقط مرة واحدة بغزارة من السماء على تلك الرقعة من الأرض تحديدًا وكأنه كان يقصدها هي من بين كل البشر وهو يتمايل ويقترب نحوها ليغرق فيها..!

كان الجميع يصرخ على (همسة) وهي واقفة في منتصف الطريق تلعب وتدور في حلقات كالرياح كل ما حولها يطير معها والضحكة والفرح يعلوها بلا توقف، لم تشعر بأي أحد حولها ولم يطرق مسامعها صرخاتهم لها، كانت تتخيل نفسها والمطر وحدهم من دون العالم،

والطريق متوقف حولها وهي مغيبه عن كل شي جمادًا كان أو حي إلا المطر..!

وقفت السيارات من كل اتجاه تطلق أبواقها بهذا الضجيج المزعج، والناس تصيح عليها لتبتعد عن الطريق، لكن صوت ضحكتها كان أعلى من الجميع لا تسمع صوت أحدًا سواها، وبدلًا من أن تبتعد جلست وهي تحتضن المطر في صدرها وصوت دقات قلبها مسموعًا كصوت قطرات المطر، الجميع مازال يصرخ عليها لتنهض بعيدًا ولكن بلا فائدة؛ جلست (همسة) دون حراك وغير منتبهة لكل هذا الضجيج وهي مبتسمة ابتسامة فرح وكل الحزن الذي كان على وجهها قد تلاشى، والوجع الذي فيها قد تحرر من قلبها..!

عندها أتى أحدهم ليسحبها بعيدًا عن الطريق فكانت المفاجأة، سقطت (همسة) على الأرض وهي تحتضن نفسها بشدة بلا حركة أو ردة فعل لسقوطها، ذهل جميع الحضور وظنوا أنها فقدت الوعي! لكنها قد فارقت الحياة! (ماتت همسة) والجميع لا يصدقون ما حدث ودموعهم تسقط منهم فوقها لتكفنها هي والمطر، عندها فقط أيقن أهلها الحالة التي كانت فيها ولما كانت أنظارها لا تتحرك بعيدًا عن السماء، كانت تنتظر المطر كأنه العاشق المغادر بعيدًا عنها، وحين عاد لها كانت تحتضنه بشدة لتسكن فيه بفرح يملأه خوف..!

خافت أن يعاود يهجرها مرة أخرى، فماتت معه حتى لا يفارقها من الحياة، فذهبت بروحها لتعيش بداخله حياة بلا حياة، فماتت (همسة) في حضن (مطر)..!

وانتهت الحكاية التي كانت تبدو علامة استفهام عجيبة، رغم أنها واقع حقيقي واضح وضوح الشمس، يعيش فيها الكثير من حولنا ولا نعي لهم أي اهتمام، وهم ينتظرون (همسة مطر) تسقط عليهم ليحيوا من جديد، و يزول عنهم الألم بقطرة أمل...!

غادة فاضل فطوم

سوريا

حقوق جامعة بيروت العربية

محاسبة من جامعة المأمون سوريا

- انا عشتار أنا امرأة/ شعر
- امرأة من زهر الياسمين/ شعر
- كنا هناك /رواية
- انين الصلصال / مجموعة قصصية
- ضجيج الحجارة /شعر
- هنا تبدا الجنة / شعر
- كنا هناك ونبقى/رواية جزء ثاني
- : حصلت على جوائز
- المركزن الثقافي الروسي للقصيدة الحرة
- جائزة قصيدة النثر مهرجان سلمية
- إضافة لتكريم من قبل مجلة نجوم الادب والشعر / مصر
- مسابقة القصة دار كاريزما:
- قصة إصرار المركز ١٥
- مسابقة الشعر:قصيدة حلم المدينة المركز السادس أيضًا دار كاريزما.

إصرار

كنسمة عابرة كنت تغرد في ربوعي، تلك الستائر الزرقاء أسدلت على الروح حبر الكلمات، لم تكن أنت مررت إلا أنني متأكدة من حضورك بكامل بهائك؛ هذه الالتفاتة منك تأخذني إليك أينما كنت، فحين تودع بسمات من تحب لا تنتظرها خلف الباب بل ابحث عنها في جسدك وعقلك وحواسك تجد أنها محفورة في قلبك، ومرسومة في بؤبؤ عينك، ومغروسة في كيانك، ودّعها قائلًا: غدًا موعد المغادرة لن أبقى هنا، أكاد أختنق؛ أختنق، لم يعد لي في هذا المكان أي شيء إلا أنت، أمي وأبي غادرا، إخوتي كل في فلك يعارك وأنا ضائع بين هنا وهناك، لكن لا مجال أمامي سوى الرحيل، نظرت إليه طويلًا كان صوت الأشجار يشاركها نحيبها قطرات المطر تغسل دمعها وتعيده إليها لينسكب من جديد كل ما في الجو حزين لكن ابتسامة الأمل التي زرعها بين قلبه وقلبها تركت لها الصمتَ دواء، لن أقف بوجهك لكن تذكر أن قلبي النابض هنا مازال ينبض باسمك، ويغرد مع روحك، تلك الطاولة لن تنسى فنجان قهوتك كل يوم أسكبه، أنتظر أن تعود لنحتسيها معًا، الورود البيضاء والحمراء وأيضًا هناك ورود من ألوان لا أعرف ماهيتها هي اجتمعت ما بين البياض واللازوردي لن تفارق تلك الزهرية التي توسطت بيننا، كل ما تركته باقٍ لعلك تعود وتعيد إحياء قلبي من جديد، لن أقول لك لا تغادر أنا متأكدة من حضورك كل يوم لتشعل ضحكاتك المكان، لن أقول لا تغادر بل أنا أنتظرك هنا، أنتظرك كي تعود ويعود الفرح لهذا المنزل.

صفعت الباب وراءها تاركة كل شيء على حاله بلغت الخامسة والثلاثين من العمر ومازالت ضحكتها تزين وجهها لا تعرف العبوس

أبدًا، مع كل هذه الضحكات مسحة حزن ترتسم داخل عينيها، هي لم تاخذ اليوم "سندويشات" معها التي تتناولها في عملها نسيتها على طاولتها التي تحدثت إليها صباحًا هذا اليوم لم تكن على ما يرام ومع ذلك تابعت الابتسامة والضحك فهي لا تستقبل يومها إلا بالابتسامة كل من في مكتبها من فتيات أضحين أمهات وهي مازالت تنتظر عودته أو الالتحاق به أينما كان، لم تغيرها الأيام مع الهجر بل زادتها قوة وصلابة وتصميمًا أنَّ القادم أجمل، وكل قادم يحمل البشارات مع شمس الصباح..

في ذلك اليوم شعرت بدوار، تحدثت مع نفسها ربما كان من الجوع أو ربما من الجهد وضغط العمل هذا الرأس الذي شبهته "بنفرتيتي وزنوبيا" اليوم أصابه دوار بين السقوط والسقوط على الأرض قيد إغماءة وشهقه، تمالكت نفسها، دخلت غرفتها هناك شيء غريب المكان تغير الورود اختفت عن الطاولة ومعها أكواب القهوة حتى الستائر تركت مكانها كان يسفعها الهواء بقوة.. ما هذا لما هذا الصخب؟.. بين التساؤل والتساؤل تنظر من شرفة المنزل، كان منتصبًا تحت منزلها أشار لها بيده فأشارت له بصعود الدرج كل شيء عاد لمكانه فناجين القهوة.. الزهرية.. الستائر الجميلة.. هي حتى الآن لم تذق الطعام ومع ذلك لم تشعر بالجوع اليوم ذخيرتها ذلك الحب الذي تركه في قلبها، حياها بابتسامة سألها عن حالها.. أجابته بخير، وأنت؟.. أجابها وأنا أيضًا لكن جئت هذه المره لأودعك بشكل النهائي،

زوجتي تنتظرني هناك نظرت إليه متسائلة؟.. قال لها الحياة لم تكن بجانبي أنا لا أحب أن أكون أنانيًا جئت لأفك قيدك مني وينتهي العهد بيننا فهو يقيد روحي.. أجابته هكذا بكل بساطة؟ وقهوتنا وذاك الفنجان والوعود والورود قال لها حلمنا كان أكبر منا لذلك جئت أفك هذا القيد، دمعتان سقطتا ورحل، ورحل معه كل شيء رحلت الورود والقهوه والستائر وكل ما خططا له.

صباحًا كانت موسيقا هادئه لا تعلم مصدرها تناولت قهوتها توجهت لعملها بدأت كل موظفة بالغمز واللمز يا لها من طلة جميلة حقًا هي لا تعرف اليأس فهي مازالت مصرة على الحياه تلم أشواك حياتها وتطرحها وردًا وأملًا..

هذا اليوم لن يكون كغيره هذا اليوم يجب أن يكون يومًا جديدًا في حياتي.. هذا ماقالته بينها وبين نفسها مصممة على عبور جسر الحياة.

على باب المديرية كان هناك شاب وسيم ينتظرها، تجمّع الموظفون حولها ركع أمامها قائلًا جئت لاختطفك من هنا لنكمل حياتنا معًا أتقبلين بي؟.

مها إدريس حسين

مصر

المؤهل العلمي/ ليسانس آداب صحافة و تمهيدي ماجستير إعلام القاهرة

وكورسات متخصصة في الإعداد والتقديم و الإخراج التليفزيوني بكلية الإعلام _جامعة القاهرة

أعمال إعلامية / مجموعة قصصية ستاتس معرض الكتاب ٢٠٢٢

برنامج بحب السينما التليفزيون المصري ٢٠١١ ك فكرة وإعداد

عدد من الفنون الصحفية لجرائد محلية ومتخصصة.

فازت بمسابقة دار كاريزما ٢٠٢٤ مسابقة القصة القصيرة بقصة مسك وستان.

تتطلع لخوض تجربة الدراما التليفزيونية كفكرة وتأليف

والإصدار ديوان شعر قريبًا

مسك و ستان

الزمان :الواحدة ظهرًا

المكان :مدافن آل زكي الشويح بالسادس من اكتوبر

(استقرت عربة نقل الموتى بجوار مدفن عائلة زكي الشويح وانفتح الباب الخلفي المخصص لخروج الجثمان وإذا به يخرج أولا واضعًا معطفها الأسود حول كتفيه وكأنه يستمد منه الحنو والأمان)

أربعيني يحظى بقدر كبير من سمات الرزانة والوقار،عيناه الزرقاوان يكسوهما الذبول والاحمرار يبدو أن البكاء نال منهما حد الفتك والإنهاك، حتى خطاه اوهنها النحيب، إنها رفيقة فؤاده ودربه ودنياه وأم صغاره يزن و نسرين ويمنى.

يحمل هو بمفرده الجزء الأكبر من النعش مستجمعًا ما تبقى من بقايا قوى متوجهًا لموضع الدفن وهنا يبادر هو بحمل نوارة بيته وقلبه بين ذراعيه لإدخالها لمسكنها الأخير مغطاة بالأبيض وطيب المسك ممدة بين يديه في مشهد أقرب لما حدث منذ أعوام ولكن بفستان أبيض ستان وطرحة تل وعناقيد فل متدلية وتاج مرصع بلؤلؤ و خرز ألوان، وإذا بذاكرته تختطفه للحظات مضت وحلو أيام فيستقر به المقام عند ذاك المشهد من يوم الزفاف وهي تحط عنقه بذراعيها وهو يضع كفاه حول خصرها الملتحف بحزام من زهرات فل و تل .

هو:

حبيبتي وونسي ودنياي، أتيت لقلبي كعوض جميل بعد أن فقدت أقرب أحبتي بظرف أليم، أهداك أميرتي ربي لي لتطيب أيامي يا ياسمينة قلبي وكل الفؤاد، أنت كل الأحبة بوجداني أنت أمي وأختي وكذا رفيقتي وشريكة عمري، منحت كياني مشاعر مائة حبيب، أحبك يا ياسمين، وأُحب وجودك بدنياي، أحبك يا أميرتي وأيقونة حاضري ومستقبلي.

هي بخجل جميل: أحبك.

وهنا يستفق على سيل منهمر من عيناه مبللًا رداءها الأبيض لتستقطبه ذاكرته مرة أخرى للمشهد التالي.

لم يتبق على موعد ولادة ياسمين لطفلهما الأول سوى بضع ليالي قلائل، يدخل هو لغرفتهما متسللًا فقد أتى بهدية مشوقة لها وللضيف الجديد فإذا به يتفاجأ بها ساجدة داعية بصوت مسموع (يا رب يطلع ابني نسخة من أبوه بكل شيء ف والله إني لم أرَ مثله وإني أعشق كل تفصيلة به ونعم الرجال واجعل اللهم طفلنا القادم عوضًا جميلًا له عن فقد أقرب أحبته أمه و أبيه واخوته بحادث أليم واجعله بارًا ودودًا به حاملًا اسمه بعزة وفخر، واجعله باب سعادة وتباهي له بالخلق الطيب والعلم الرفيع وتظل هي في ترديد كل ما لذ وطاب من أصناف الدعاء ناسية ذاتها من كل ذاك.

يستفق ثانية وقد فاضت عيناه بالدموع حد الانسكاب و لكن ما زالت الذاكرة تجتره لتلك اللحظات، لأيامه التي جمعته بشريكة الشهور والأعوام، الرفيقة التي شاء القدر الإلهي أن تسبقه لجنان الرحمن وها قد جمعته ذاكرته بالمشهد التالي.

قلادة والدها الراحل الذهبية والتي حصل عليها كنوع من التكريم رفيع المستوى لتميزه ككابتن مصر بأحد الألعاب الرياضية وقد أهداها هو بدوره ل "ياسمين" بيوم زفافها باعتبارها الابنة الكبرى له وتظل تلك القلادة ببيتنا لآماد نلتف دومًا حولها ونشعر بالفخر والاعتزاز، نتخيل معًا اليوم الذي ستهديه رفيقتي ياسمين لابنتنا "نسرين" بعرسها مثلما فعل والدها وأوصى فتلك القلادة تعني لها ولي ولأبنائنا أرقى جماليات الأبوة والوصل والتواد وأوسم مرادفات الحث على التميز والارتقاء ودائمًا ما كانت تنعتها بقلادة الروح والعزة والافتخار ولكنها اضطرت وبخفية عن الجميع لبيع تلك القلادة لمروري بضائقة مالية كادت أن تودي بمستقبلي الوظيفي وأحلامنا القادمة ضحت ياسمين ب الروح والفخر والعزة لأجلي، ف أي وصف يليق بهذا الجمال! لم يكن أمام فكرها وعيناها وقتذاك سوى مساندتي ودعمي وأن يزال كربي وهمي وأعُد كما قبل ،حقًا إنها ياسمينة فؤادي.

و هنا كادت أدمعه أن تغرق المدفن بالكامل، ليس زوجته قط ودخل بنوبة انهيار وظل جسده ويداه ينتفضان بشدة حتى أن أحد المتواجدين بالمكان حاول التقاط شريكته من بين ذراعيه خشية تعرض الجثمان لما لا يحمد عقباه إلا أن محاولاته باءت بالفشل

التام، فهو رافض تمامًا لفكرة أن يحمل جثمان أميرته أحد سواه، فكيف بعد كل هذا العطاء لا يمنحها هو بنفسه أبهى لمسات الوداع.

انتهى هو من إدخالها لمسكنها الأخير وخرج و قد بدأ انتفاض جسده ف الظهور مجددًا وبشكل أكثر حدة وضجيج وكأن روحه تصرخ قائلة (احتاج رشفات حنو واحتواء، احتاج سكنًا وسكينة وتشارك قلب ووجدان ...أحتاجها .....أحتاج (ياسمين)، حاول المرافقين إعطاءه شربة ماء وإجلاسه بعيدًا لبضع ثواني إلا أنه قرر المكوث بجوارها ليحكي معها بشكل منفرد وبعيدًا عن آذان الآخرين عن أحواله وأوجاعه كما اعتاد.

ترى ماذا سيروي لها! وكيف سيبحر دونها بدوامات الحياة وبأي شكل سيعيد ترتيب الكون من حوله، وكيف ستتشكل خطاه مع متوالية الأيام.

سمر جمال غيضان

مصر

حاصل على / بكالوريوس علوم

صدر له / مجموعة قصصية بعنوان أنا إلا أنت.

فاز بجائزة /

- فازت في القصة القصيرة في مسابقة الأقلام الجادة.
- فازت في القصة القصيرة في مسابقة ناشرون.
- فازت بالمركز الأول في مسابقة صالون نجيب محفوظ للأدب عن مجموعتها القصصية.
- فازت في مسابقة مبدعون للقصة القصيرة.
- فازت في مسابقة i read للنوفيل .

بائعة الشوكولاتة

ليس هناك أمر غير اعتيادي في المترو اليوم، أجلس منتظرًا أن تحين محطتي، بعد ما آخذ نصيبي من الشوكولاتة، البائعة التي صرت أرقبها كل مرة، وهي تخطو نحوي محملة بالأكياس القماشية الكبيرة على كتفها المستدير، أعرفها من صوتها الأنثوي الذي ترفعه ليجذب الزبائن، يعطيني إحساسًا باحتياجها لي.

أشرت لها بيدي كي تأتي، أخرجت الأربعة قطع اليومية من الشوكولاتة المستوردة، كما تدعي.

تحلف مع كل صفقة أنك إن جربتها ستكف عن شراء سواها، في حين أنها فقط أفضل سعرًا، لأنها صناعة محلية، أربعة قطع بعشر جنيهات، أحب تلك الغنة، مع اللهجة التي تتحدث بها، أدرك أنها من مكان ما في الصعيد، ولكن القدر جلبها لقاهرة المعز.

فتاة عادية إذا دققت النظر، لكني أحب لونها الخمري الدافئ، استدارة وجهها، امتلاء شفتها السفلى دون العليا، أنفها المستقيم يبرز مع عيونها المسحوبة لأعلى، مما يعطيني إحساسًا كاملًا بالجمال المريح للعين، يجذبني جمالها المصري، ملابسها الضيقة التي تمنح جسدها جمال أكثر، أردافها المكتنزة عندما تخطو بغنج خفيف، على الرغم من ثقل أحمالها وهي تتحرك بين العربات، تخطف نظري، صرت أنتظرها كل يوم، كي آخذ منها الشوكولاتة.

غابت أيامًا، وسألت نفسي بحرقة أين هي؟ بحثت عنها بين الأرصفة المختلفة والعربات، حتى أنني تابعت ركوب خط المترو من أوله لأخره، راجيًا أن يقع نظري عليها.

وحينما فقدت الأمل في أنها قد تعود ثانية، خاصة عندما حل محلها بائع شوكولاتة جديد، صبي صغير يرجو أن يثبت نفسه في عالم الباعة الجائلين بمترو الأنفاق. لم أعد أشتري الشوكولاتة.

ظهرت شمسها ذات يوم جميل، انفرجت أساريري، وأزحت الستار عن أسناني. قمت من مكاني نحوها، بدا لي أن أحتضنها، كما في الأفلام، عند لقاء شريك علاقة حب قديمة، عاود الظهور، لكن خفت من ردة فعلها، من الجمهور، فوقفت مكاني. كانت كما هي، لم تفقد بريقها أبدًا، رجوت الله أن تتذكرني، وأن يحل عقدة لساني لها، أن أبوح لها بشيء يقتلني، ويحييني.

أخرجت العشرة جنيهات من جيب محفظتي، عندما اقتربت مني، فقدت شيئًا من جرأتي، وانزويت ثانية، أبحث عن مكانٍ أسند ظهري،

هل تعرج؟

هل ما أراه صحيح؟

خطوة قدمها اليمنى بها شيء من الانحراف، الضعف. عندما صارت في محيطي حركني ألمها الواضح، جعلني أسألها ماذا حدث لها، "تذكرينني أليس كذلك؟"

ابتسمت لي علي نحو جعل أسنانها البيضاء، تحتل مساحة أخرى في قلبي.

قالت: "طبعاً، أعرفك عز المعرفة، أنت زبوني".

حكت لي أنها أوقعت كيس الشوكولاتة ما بين سلالم الكهرباء المتحركة، علق في السير، حاولت جذبه للخارج، وجذبها هو للداخل، انسحبت رجلها اليمني بين درجات المعدن، أنقذوها سريعًا، ولكن بعد إصابة ستدوم لأشهر.

ابتسمت لها، وضمنت أنها صارت تعرفني، إننا على مشارف شيء جديد، سوف يحدث بيننا، مدت يدها تستحثني كي أعطيها العشرة جنيهات، أخذتها وهي تبتسم.

حملت أكياسها القماشية، وتحركت بعرجها تنادي بصوتها الأنثوي المرتفع "أربعة شوكولاتات مستوردة بعشرة".

أشار لها شخص جديد، لا يبعد عني كثيرًا، كان أكثر جرأة مني، سألها "أين كنت؟" أمسك بكتفها، ابتسمت له كما ابتسمت لي، وأعادت على مسامعه له نفس الإجابة، لم أكن زبونها الوحيد.

عمر المختار كامل

مصر

ليسانس آداب وتربية قسم اللغة الإنجليزية

صدر له:

- _ كتاب رنة خيال (خواطر)
- _كتاب بطعم الكريز(خواطر)
- _رواية إسورة وكلبش

نوبة عشق

إنها دقات الساعة الآن وإنها تخبرني أن الوقتَ حان، هممت مسرعة باتجاهها وتمعنت النظر فيها وتحققت من الوقت. إنها الساعة الثامنة مساءً، ذهبت إلى غرفتي مهرولة كي أمشط شعري وأنتقي ملابسي بعناية شديدة،كم كانت تتوق روحي لتلك اللحظات التي انتظرتها وها قد حان الميعاد، تزينت ومددت يدي إلى المرأة وبدأت أداعبها محدثة نفسي" أحقًا أني جميلة كما يروى لي محمد؟" أبدو سعيدة وترتسم على محياىَّ ابتسامة ممزوجة بمشاعر البهجة، أبصرت تلك القلادة المزينة بأول حروف اسمي ، تلك التي أهداني إياها محمد يومًا .تعلق قلبي وعيني بها حتى أصابت عيني لمعة وبريقًا من نوع خاص كاد يدهش عقلي، ارتديت القلادة في عنقي وهممت بالتحرك خارج الدار، أحمل بداخلي الشوق لمحمد، شوق مزركش بمعاني الحياة وكأنها رحلة استكشافية لإيجاد نصفي الآخر أو بالأحرى أنيس روحي وبلسم جروحي، وفي طريقي لاحت في ذاكرتي أحاديث لنا أتذكر منها حين كنت أمازحه قائلة:

_ كيف أعرف أنكَ تحبني ؟

_ ضعى يدكِ على قلبي وانصتي إلى همسه.

_ هل لكَ أن تخبرني عن حديثه؟

_ إنه يحدثك قائلًا "أنا ملاذكِ الآمن يا الحبيبة."

صدق محمد وكيف لي وأنا التي عصف بها الزمن مرارًا، فأقمت مسكني بين حنايا قلبه، انتقلت إليه من ضوضاء العالم هاربة إلى سكينة حضوره، تقابلنا منذ عامين وتعلق كلانا بالآخر، أحبه قلبي وصدق على قصة حبي عقلي، فصارت كل مقاليدي معلقة بوجوده وهو أيضًا عاشق لكياني وروحي، أيقنت أن كل يوم يمضي دون أن نتحدث أو نتقابل هو يوم يتلاشى من حياتي كحلم سيء .على مدار عامين رأيت العالم بمنظوره هو، كانت أموري مقرونة به، لم يعنني جفاء الأهل أو الأصدقاء واكتفيت بذلك اللطف الذي أهداني إياه، أن تجد من يمنحك السعادة وكأني أتجول في بستان الزهور وأتوقف من آن لآخر كي أرتشف من عبق كل زهرة.

ما زال أمل اللقاء يختطفني، بل ويسطر بنوده في مدونة قلبي، وفجأة وبدون أي مقدمات اجتاحتني أعاصير القلق وأصبح قلبي وجلًا من مستقبل لا أعلم عنه شيئًا، فهل من الممكن أن يتسنى لنا أنا ومحمد أن نتزوج ونتشابك سويًا ونسعى نحو أحلام قد رسمنا خيوطها من نبل حبنا وصدق مشاعرنا؟

وصلت إلى المكان الذي كان قد أرسله لي في رسالته حين خطط أن نتقابل. كنت حريصة أن أصل في نفس الموعد الذي تم الاتفاق عليه، أعلم أنه كان دومًا ما يذهب قبل موعده كي ينسق للقاء، وبالفعل وصلت وحال دخولي إلى المكان، أدهشني أمر فقدان القلادة. انزعجت كثيرًا وعدت أبحث عنها في داخل سيارتي.مكثت ما يقارب الثلاثون دقيقة في البحث الشاق عنها، أصابني اليأس أحيانًا ولكن اعتراني سؤال زاد من أمر حيرتي" تُرى لماذا لم يستعجل محمد الأمر رغمًا عن

تأخري عن الموعد ؟"وما بين البحث عن القلادة واستغراب الموقف، قررت العودة إلى مكان اللقاء، وبالفعل دخلت وذهبت إلى تلك المنضدة التي اعتدنا الجلوس عليها، ولكني لم أجد محمد، تسارعت نبضات قلبي بشكل جنوني، حاولت تهدئة روعه ولكنه لم يستجب، رفقًا بي يا قلبي النابض!!! استخرجت هاتفي كي أدق عليه، فإذا بي أجده مغلق، فروحت إلى الواتساب كي أرسل له رسالة، فإذا بي أجد نفسي قد وضعت حسابه ضمن الحسابات المحظورة. انزعجت من الأمر وكيف هذا ؟ومتى حدث؟ ظننت للوهلة الأولى أن أحدًا قد عبث بهاتفي. بدأت أقرأ في الرسائل بيننا ووجدت آخر رسالة وكانت منذ شهرين وكان نصها.

"أود أن ألتقي بكِ في يوم السبت الساعة الثامنة والنص مساءًا في كافيه ليالي القمر."

تحققت من الرسالة، أهو كابوس بعثر أحلامي؟ أم أنه حقيقة لا أعلم لها تأويلًا ؟ولذا استرجعت رسالتي التي عقب محمد عليها بطلبه مقابلتي. وقرأت الآتي :

"محمد لا جدوى من قصتنا ، حاولنا قدر ما حاولنا ولكن قد خط الواقع لقصتنا نهايتها ولا طائل من المماطلة؟"

تُرى مَنْ كتب أحرف تلك الرسالة؟ لست أنا بالطبع!!

عم الحزن جنبات قلبي وبدأت الدموع تذرف من عيني واقتحمت الهواجس قلعة ذهني وباتت تأخذ بقلبي وعقلي هنا وهناك. لاحظ كل مَنْ بالمكان تلك الحالة التي كنت عليها ولكنني كنت لا أرى أحدًا، كنت أوجه كل تركيزي بداخلي، مستنكرة ما حدث ، طارحة العديد من الأسئلة والتي كانت بلا أجوبة. وما أن طال انتظاري حتى قررت أن أعود ثانية إلى داري. كنت أشعر وأنا في طريقي أني كالطفلة التي ضلت طريقها أو كالفراشة التي فقدت أجنحتها في لمح البصر. عدت إلى داري وأنا أفقد الوعي تمامًا .فتحت الباب لي والدتي وإذا بها تلحظ تلك الحالة التي لم تفارقني منذ أن كنت في الكافيه في انتظار محمد وإذا بها تسألني:

_ ماذا بكِ؟

_ أشعر بضيق في صدري.

_اهدئي واطمئني فستكونين بخير.

_ عن أي خير تتحدثين وأنا أكاد أفقد صوابي؟

دخلت أمي إلى حجرتي، مكثت بعض الدقائق وإذا بها تخرج وبيدها اليمني كوبًا من الماء وتقبض يدها اليسري. مدت يدها اليمنى بالماء وقالت:" قليل من الماء لعله يحل السكينة على روحكِ." وإذا بها تبسط يدها اليسري وأرى بها بعضًا من الأدوية. نظرت إليها نظرة غريبة وقلت لها :"أي أدوية هذه؟" فقالت:" لقد أهملتي في تناول الأدوية الخاصة

بـكِ وهـذه النتيجـة. كـم حـذرتك مـرارًا وتكـرارًا مـن التفـريط في حـق نفسك ."

ذهبت مندفعة إلى حجرتي وصرخت بصوت عال" أين تلك الأدوية؟" دلتني أمي على مكانها وبالفعل وجدتها وكان مدون على علبة الأدوية.

" لعلاج الفصام والاضرابات النفسية"

رشدي طلال لطيف

العراق

حاصل على ماجستير أدب حديث

صدر له/ محطات ملونة، مجموعة قصصية ٢٠٢٠، وشم الأزمنة مجموعة قصصية ، ٢٠٢٢

فاز بجائزة/مسابقة القصة القصيرة التي أقامتها دار الإبداع ٢٠٢٠، مسابقة جامعة تكريت للفنون الأدبية فرع المقالة

أنوثة ممزقة

في غرفة يكسوها الظلام والشجن جلست تلك المنتظرة كزاهدة تعتكف على لغة الدمع، أطلقت سراح الدنيا بعد أن أدركت نهاية رمتها على سرير تبلله الذكريات العابثة في خارطة حياتها المرسومة على ورق من ريح يؤطرها مستقبل يرى أن الحروب قُطعت من عمرها.

في إجازة عاجلة وعدها بأنه سيسقي جسدها الذابل بعد أن تصمت هذه الطائرات والبنادق، سوف يرجع مع قوافل العائدين إلى أوطانهم؛ ليجدها كعادتها تنتظره عند شجرة الصفصاف التي خبأت مسامرتهما في ليلة جعلت البدر شاهدًا على نزهتهما المسروقة.

الراديو يصرخ بعاجل يأمر بالتحاقه وهو على أمل لقاءات متكررة؛ لذلك أودع فؤاده الذي لم يشبع من رؤية تجعله حيًّا لزمن تحت ضروس الحرب، أخبرها بأن الفجر سيكون موعدًا لرحيله إلى الحرب وعليها أن تتجرع الانتظار في غرفة ترقص فيها الذكريات على نغم ضوء منبعث من فانوس أتخذ الجدران مسرحًا لعروضه الصامتة في أفق يغزوه الشوق إلى أحضانه الملطخة برائحة البارود وعفونة الملاجئ؛ لذلك فاضت خزاناتها المنتظرة بقناني عطور عدتها لكل ليلة ستجمعها على سرير يؤصد عليها ذراعيه الغائبتين؛ لتختبئ في دغله الأسود وتغفو مثل نجمة أتعبها ليل الانتظار.

الحزن خريف غزا عينيها وشفتيها، أربع وعشرون ساعة هو الوقت المتبقي لهما حتى يحل الفراق، على عجلة جهز حقيبته وهو متيقن

بأن الانتظار سيطول هذه المرة، بخطى مهرة غائرة تصل شجرة الصفصاف ثم تدخل إلى أحضانه؛ لتوشم بدلته الزيتونية ببقع من الدمع، ذبل على جسدها الذي سيمسي بعيدًا، أفاق على لدغة أناملها القابضة على خصلة شعر اقتلعتها من صدره الذي سيغيب عن أنفها، صدره الذي أعتاد أن يحتضن البنادق وينام على السواتر.

الليل غادرته النجوم؛ لينهض الصباح على جسد التحق إلى ساحة طفح فيها البارود على الثرى حتى وقع أسيرًا ترافقه رائحتها وبصماتها وجذور الشعر ثم رقد خلف القضبان، في النهار يجالس شبحها وفي الليل يخلو بها في حُلم ليته يطول.

قضت أيامها تموت ثم تحيا على سطور تنطوي تحت ظروف ملونة توصيها بالانتظار، الانتظار، نسمة تحط عند نافذتها تقشع الستارة، تطلق سراح عويلها؛ لتفصح عن أحزانها ذات التواريخ المحفورة على أبواب خزاناتها وبقايا المرايا المطرزة بخطوط حمراء وسوداء غادرت شفتيها وعينيها وظلت تدون حياتها المعقودة على رؤوس الساعات وصوت القطار عسى أن يرمي خوذًا قادمة من الجبهات، ترشق صورته واسمه بوجوه الجنود الذين نسوا وجوههم، لا حسّ ولا خبر، على أريكة الانتظار تذرف سماؤها فهي على موعد مع صرخة أخرى لقطار سيصل من منطقة نائية عند رأس الساعة.

الغروب واليأس ينهشان من رأسها القلق؛ لتعود في المساء إلى زنزانتها، تجمّع أشلاء الزهور وشظايا السنادين الزجاجية وعلب

المساحيق الجافة وكل الأشياء المبعثرة التي امتصت غضبها، تسرح في سنواتها بصمت.

ضوء الشمس يتسلل إلى عينيها فهو الأمل الوحيد الذي يعتقها من شرود يعرج بها في ليل يزخر في الأفكار ثم يعود بها في الصباح؛ ليلقيها على سرير مزق أنوثتها الطازجة فها هي خرجت من أفراحها؛ لتعيش مع صور تسافر بها إلى ذكريات ميتة، تتجرع رائحة خصلة الشَعر التي قطفتها، بعيون تُحاط بدائرة سوداء تترجى القطار يشفق عليها، تغادر المحطات إلى صندوق البريد علّه يعطف عليها بورقة؛ كي تثبت براءة انتظارها حتى وأن كان خلف الجبال والغيوم فهو سيدرك الفصول معها؛ لذلك قررت أن تلجم أفواههم وتمزق فساتين الزفاف على ثقة عمياء بأن انتظارها سيثمر.

محمد أبوالخير ستو

مصر

حاصل على بكالوريوس إرشاد سياحي.

كاتب صحفي بموقع ترونيوز ورئيس قسم الإعلام بشركة تروتريد.

صدر له:

- " جيمس بوند المصري وآخرون " مجموعة قصصية
- " آه يا زين " مجموعة قصصية
- " شارلوك هولمز مصر " مجموعة قصصية
- " تاريخ غير قابل للكسر " دراسة تاريخية
- " ابنة رئيس " - مجموعة قصصية

فائز بجوائز نشر المجموعة القصصية ابنة رئيس مع مسابقة الدار المصرية السودانية الإماراتية للنشر والتوزيع

فائز بمسابقة ديوان العرب للنشر والتوزيع لنشر الدراسة التاريخية تاريخ غير قابل للكسر

فائز بقصة " سعيد الآخر " بمسابقة الدكتور عصام محمود لأدب الفانتازيا ٢٠٢٣

وبينهما سحر

"مستوحاة من أحداثٍ حقيقية"

الكلمات الافتتاحية دائمًا ما تجذب القارئ أو المستمع لما هو قادم، لكننا هذه المرة لن نبحث عن كلماتٍ افتتاحية لنستهلُ بها مقدمة ما كان بينهما، فما كان بينهما شيءٌ كبير وعظيم، لا يحتاج إلى مقدماتٍ أو وصف، ثم لا أستطيع صياغة استهلال ذات قيمةٍ خاصة يليقُ بهما، ولا أبالغ لو قولت أنيّ لو كتبتُ وكل من يملك قلماً على وجه الأرض بحوراً من الكلمات فلن نستطيع صياغة استهلالاً يُرضيني عما أعرفه عن هذان العاشقان، ولكني سأحاول أن أترك لهما بصمةً ولو صغيرة كي تبقى حكايتهما ميراثاً كالنقوش المنحوتة بالمعابد الأثرية بين الزمان والزمان، ونبراسًا يضيء الكون بالمحبة والخير والسلام، فهما يستحقان ذلك وأكثر.

سأبدأ بالرجل الذي لم يكن يتصور أن يصبح أسيراً لحبيبته بهذا الجنون، أو بهذا الشكل المنقطع النظير، أجل هو كذلك؛ لم يكن يتخيل أنه سيصير ضعيفًا، مهمومًا ومهزومًا هكذا أمام مشاعره دون خلاص، فارتباطه بأسيرته كان روحياً، شديد الروحانية الملموسة من أعلى جبالٍ مُقدسة مُكتسيةً بالعشق والمحبة، كأوتارٍ رقيقة ثابتة لا تتبدل بين الفينة والفينة، كقاموسٍ مُتعددٍ ومُهيب من معاجمٍ ولغات لا حصر لها من كلمات وكلمات.. ككل شيء صداه نوعان، فالأسير عانى وتغير حاله من النقيض إلى النقيض، فأوقات كانت روحه تسبح

كالطير الساطع بجناحيه بين السماء والفضاء بعيداً عن شرور الأرض ومآسيها، جزاءً وفاقاً لفرحةٍ عابرةٍ من كلمةٍ غير مقصودة أتت بها حبيبته، أو من إحساسٍ صغيرٍ رآه بالقربِ منها، وأوقاتاً أخرى تهبط الروح من الفضاء ويسقط الطير من السماء، فيسبح الجسد نافقاً بين الفضاء والفضاء، فيصير تائهاً يبحث عن مُستقرٍ له عند أبعد نقطة بين السموات والسموات، أو عند أقصى مدىً بين الأراضين والأراضين، جراء تجاهُلٍ مقصود أتت به الحبيبة بين تهربٍ أو خوف، أو بين أشياءٍ أخرى!

رأيته في الحالتين، في السعادة والحزن، فحين أراه سعيدًا فَأعلم دون سؤال أنه قريبٌ في هذه اللحظات المعدودات من حبيبته، فأراه وقتئذٍ مبتسماً، نشطاً وكأنه امتلك الدنيا بمن عليها، وحين يصير حزينًا فَأعلم دون سؤال أيضاً أنه يعيش كَرب افتقاده لحبيبته، حيث ينحدر حاله ولا يتكلم مع أحد وكأنه خسر نفسه أو ضل طريقه!

أما هي، فلن أستطيع وصفها أفضل من وصف أسيرها الذي كتب عنها في مذكراته ما يلي:

- كانت ببساطة فتاةً غير أي فتاة، إحدى ملائكة الجنة المقيمة في دنيا السراب بالخطأ، هي جميلة، والجمال في الروح أبقى، وهي ملكة جمال الروح، هي مُريحة الوجه والقسمات، حين تنظر إليها تطمئن، تهدأ، تستكين وتستسلم، هي المانحة والواهبة لكل آيات الجمال، هي الذكية بعبقرية، هي الطيبة بكبرياء، هي النقية بالعفةٍ

والتسامح، هي الصادقة والرقيقة، هي الأنثى بما تحمله الكلمة من معنى.

هل يمكن أن يتخلى عن هذه الصفات إنسان مسحورٍ بها؟ هل يمكن له التخلي عن تتبع آثار خطى فتاةٍ بهذه الصفات في الليل أو النهار؟ لا أبالغ كما يظن أحدكم الآن؛ فكما قولت في البداية أنيّ أعرف الاثنان تمام المعرفة، وما ذُكر فقط كانت البداية، بداية الحقيقة، حقيقةٌ كاملة ستأتي في السطور اللاحقة، فقط انتظر وتمهل وافهم سرًا من الأسرار الخفية الكامنة في النفس البشرية، وليست كل نفسٍ بشرية تحمل بلاغاً مما سُرَّد عن فتاة الجنة، وليست كل نفسٍ تعي ما سيتم وصفه لاحقاً عن الحقيقة الكاملة!

الحقيقة الكاملة هي اتفاقٍ مُبرم تم بين الطرفين اقترحته فتاة الجنة، استهدفت منه أن يبقا على بعضهما البعض بمشاعرٍ أكثر خلوداً وبقاءً، مشاعرٍ أكثر من مجرد لهيبٍ مُشتعل بين جدران القلوب، وكأنها تفهم وترى ما لا يفهمه ولا يراه أسيرها، أو أنها كانت تدرك مُسبقاً أن الاشتعال ينطفى مع الأيام كما يشتعل، فاختارت الاختيار الأبقى، الأقوى والأكثر شمولًا واستمرارًا، هو لم يفهم ذلك المعنى في البداية، لم يعي هدفها في ومضات قنوطها الدائم على استمرارية تطفله، هو معذورٌ ومأسوفٌ عليه، فلا يزال أسيرًا مسحورًا - ولكنه لم يفكر كثيراً!

أتذكر أن الأسير قد أعترف ليّ بما يشعرُ به من آلام عشقٍ وأوجاع عاشقٍ صادقٍ كما سردت جزءًا منه، عكس فتاة الجنة التي لم تعترف ولن تعترف، فالملائكة أسمى من ذلك الاعتراف الدنيوي!

ولما شعر الأسير بأنه لا مفر من الموافقة على بنود الاتفاق، وافق بحزنٍ وألم، كان يريدها فتاة دنياه وآخرته، دونًا عن جميع نساء حواء، لكنه وافق ليبقى فقط بالجوار، هي قالت عند كتابة بنود الاتفاق:

- أريدك صديقٍ قريب وأقربُ من حبيب!

وأردفت:

- لما تريد إزهاق علاقتنا سريعًا بمربعٍ سخيف، ليس منه رجاءٌ سوى إرهاقٍ غير باقٍ!

وتساءلت:

- لما لا نكون كأقرب صديقان عرفتهما الحياة؟

سألها بعد أن استحلفها بألا تغادر:

- كمن؟

لم تجبه بكبرياءٍ أنثوي يحملُ عِزةٍ وكرامة، أرادت منه التفكير والتفكر، فأجابها سريعًا وكأنه رأى بقلبه ما كانت تقصده:

- مثل شمس التبريزي وجلال الدين الرومي!

فرحت لفراسته دون إشهار، اجتازت ما مضى وما كان، آملةً بالإبقاء عليه طيلة الحياة، وافق الأسير على الاتفاق بإيمانٍ واقتناع ناقص قليلاً، رضيَ ببقائه فقط بالجوار، فسيموت إن ترك فتاة الجنة كما سماها، أعلم عنه ذلك، رأيته في فراق ليلة أو ليلتين يُنازع كالمسحورٍ، وكأن منادٍ من السماء ألفَّ قلبه تجاه هذه الفتاة تحديدًا دون غيرها من النساء، هي تعلم ذلك دون شك، فالملائكة أصحاب قلوبٍ شفافة، تهتدي إلى الحقيقة بلا مُرشدٍ أو دليل، فدليلها القلب، وقلبها صادق وإن لم تبح!

اعتقل الأسير عاطفته الملتهبة والمسحورة بحبيبته نظيرًا لصداقةٍ روحانيةٍ أقوى وأسمى، أعلم أنه لا يزال يعاني ولا يزال يتعلم ويتدرب ويتأهل للاستقامة عند هذا النهج الروحي المُتفق عليه، لا يريد إلا بقاؤه بالجوار، بهذا المنطق الأكثر رقياً أو بغيره، المهم البقاء والتواصل الروحي، فبدونها سيهلك، والله إنها لحقيقةٍ مُزجاة، إذن لا منطق إلا منطق أنقياء أهل الله، منطق العظماء والأوفياء، ليبقى بينهما سحر كما بدأ، لا يذوب ولا يجف ولا ينتهي.

عبدالوهاب علي الصبخه

المملكة العربية السعودية

حاصل على عدة دبلومات ومنها/ الدبلوم المتوسط في الدراسات القرآنية، وحاصل على بعض الإجازات العلميّة،

سفير المكارم لدى المركز الدولي للقيم الإنسانية والتعاون الحضاري

صدر له /

- حكايات من شفاه مغلقة" قصص قصيرة
- -"طقوس ملوّنة" مسلسل درامي
- -" ختم على ذاكرة الحرف" – قصص قصيرة
- -"عقد إبليس" رواية
- -"حلّوم أكسير الحياة" رواية.
- -"شجون عائلية" قصص قصيرة.
- -"صراع على ضفاف منطقة آندواس" رواية.
- -"عائدون من خلف الفواصل" قصص قصيرة.
- -" النظراء" قصص قصيرة
- -"سبات وهمي" رواية.
- -"وجوه متشابهة" قصص قصيرة.
- -"نيار" رواية.

وله مشاركات متفرقة في بعض الكتب الصادرة من دور النشر.

فاز بجائزة / مهرجان (الخطابة) بمنتدى الضّاد العربيّ الافتراضيّ الأوّل.

الأفعى والأفعوان

أسقته ميساء رحيق الورد، والعسل المصفى، وأضفت عليه عبقه الأخاذ، أسرته في عالمها حتى سقط بين يديها رهينة، وكيف لا يقع وهو يهيم في حبها، ويتذوق طعم الهوى في حضورها، وتحوم حوله أطياف الغرام، لتأخذه بعيدا لعالمها.

عشقها خليل من كل قلبه، فقد تيم في حبها، حتى فقد الشعور والاحساس بالزمان، كيف لا وهو خليلها الذي لا يفارقها، وظلها الذي يلازمها، لقد أصبحت بلسم وشفاء، وعلاج جروحه.

أخذته ميساء إلى عالمها الرحب، لتوسع عليه رقعته، في روضة غناء، تملأ أرجاء الكون الفسيح، احتضنت حبه بين ضلوعها كالجنين، وحنت عليه فأعطته من حنانها، وكانت الزوجة والأم الرؤوم، فحفته من كل جانب بالرعاية، وأولته الاهتمام الذي كان يرجوه، حتى صار في روضته المنشودة، يريد أن يبقى لا يفارق، ويخلص لا يغدر، ويعطيها كل ما يملك ولا يمنع.

كبر الحب ونما، وعلا شأنه بينهما، ودب في مجتمعهما الصغير قصة ميساء وخليل، وصارت حديث المجالس، حتى جاء اليوم الذي لم يحسب له حساب عندهما، بعد أن تدخلت في حياتهما روح مبغضة، تحمل الكره في ثناياها، تسوقها عاصفة من تيارات الحقد الهجين، اتخذ طريقة لعلاقة طاهرة، كانت تنبض بالحياة، فغيرت لون وشكل ومجرى حياتهما للأسوأ.

اجتاحت موجتها العاتية، جدران الحب فهدمتها، وأصبحت حطام، فتباعد الخليل عن خليله، وانقطع المحب عن حب حبيبته، وتوقفت الحبيبة عن ود محبوبها، وعقارب الساعة بينهما توقفت، منذ أن دخلت العقربة عشهما، فأخرجتهما منه، واستحال عودتهما لمملكة العشاق مرة أخرى.

تدخلت سارة بنت حواء، في طريق اثنين جمع بينهما الحب الآسر، وربط بينهما وثاق المودة، ففرقتهما عن بعضهما، وابعدتهما عن طريق الصواب، وأنحل رباطهما الوثيق، واستطاعت الداهية، أن تضيق الخناق على خليل، بتعداد مزايا حبيبته غير الطيبة لتكرهه غيها وتبغضه، واتهمتها بصور رديئة، أوقرت في صدره البغض، ولم تكتف بهذا القدر الضئيل كما تراه، بل زادت عليه حتى استوى، فطاب خاطر خليل منها، وكرهها قلبه، ورفض فكره الاحتفاظ بها، فابعد عنه قرة عينه المدللة، وغطت سارة عليه بالألاعيب كل بريق يمكن أن يقوده لإيضاح صورتها محبوبته، فخطفت بصره وقلبه عن رؤية الحقيقة، رغم أن حبه لم يزل. فشتت سارة في ذهنه، فمسحت علاقته الشريفة العفيفة، وأبعدت عنه في الأفق ميساء قلبه، حتى كادت سارة أن تصل إلى قلبه ويقبلها، ولا شيء يمنعه، لأنه قد قبل حضورها، بكل ما فيها من رقع تداريها بثوب قرينتها الشيطانة، ولولا الوشاح الأسود الذي لفت به قناعها الداخلي لكي تستر به، لبانت فضائحها، وانجلى غيمة كذبها الأسود من صدقها، وانكشفت مآربها ودسائسها، التي حاكتها، وألبست خليلًا ثوبًا ليس في قياسه، حتى

ضيقت عليه الخناق، لأنها ثياب ذات رقع محاكة في كل رقعة منها زيف واخداع.

استمرت سارة في غيها، حتى أجبرت عقل خليل أن يخنع لحبها، ويبادلها الود، كما كان يفعل مع خليلته ميساء، التي تكبدت العناء، في خسارتها الزوج والحبيب، وقد ذهبت لمن رعاها، وأنشأها النشأة المباركة، لتعود لمكان قد أنس بها وأحتضنها من قبل، منذ أن كانت في المهد وحتى كبرت وقوى عودها، وأشتد ساعدها، لتنتقل فيما بعد لبيت بعلها.

تتشكل له سارة الحرباء في كل لون وصورة، وكل يوم لها شأن، ليس لشيء إنما للوصول لما كانت تبغيه، ووصلت إليه بطريقة ملتوية، باطنه الدهاء، وخارجه الادعاء بالكذب والافتراء الباطل، حتى جاء اليوم الذي لم تك تريده أن يجيء، عندما سألها خليل، سؤال أثقل كاهلها، وهد أركانها، وقوض بنيانها الأجوف الذي بنته بالحيلة على أكتاف أرواح معذبة.

خليل: لك يا سارة أكثر من ثلاث سنوات، لم تستطيعي أن تحملي بطفل، فكيف سيحمل جسمك هم وعناء السنين معي.

هنا لجم لسانها، ووقفت الكلمات حائرة في الإجابة، فكيف تجيب، وماذا ستقول، ولأن عيناها قويتان، وقلبها أشد من الصخر، ودماغها يفكر بدلا عنه شيطانها.

سارة: سارة تحمل الثقل، إذا النساء استصعبته، وما أرى أمامي إلا شيء يحتاج أن يكون رجلا، ولن أعينك على بلوغ أملك، وقلبك مع غيري، فو الله ما بي من قصور، ولكن القصور منك لأنك عقيم، ولكنك عزيز عندي.

عندها أطرق خليل رأسه، ونفض ثوبه، وفتل شاربه، وتقدمت خطوته، فاشتد في المشي حتى وصل إلى بستانه، وحبس نفسه فيه، يتوجد على فقد ميساء،

التي عاش معها أكثر من خمس سنوات، لم يطله منها سوى المديح، والفعل المبارك والكلام المليح.

حرك ذاكرته من سكونها، ونفسه من سكوتها، وأيقظ ماضيها وقال له.

خليل: لم فرطت في ميساء، وكانت لك كما أنت، ولم مكنت طيفا من الجن دار بك حتى تمكن من جسدك، وتملك كل ما فيك، حتى حجب الرؤية عن عيناك، أما آن للعزيمة أن تشتد وتنشد طريقها، أما آن للعقل أن يستفيق.

دائما ما يتخيل خليل أنه لن يتطعم بمذاق عسل المحبة، ولن تلامس روحه روح المودة، وسيظل عالقًا بين عالمين، عالم يقلبه أجيج نار البعد والحرمان، وجحيم يتجرع فيه سموم الغدر والخداع إلا بالعودة لميساء.

وهداه عقله إلى ما كان قد خفي عليه واستتر، في وقت عجز القلب أن يقاوم جمال ودلال ورقة سارة، أن يهجر حياته تلك، ويعود لحياته

السابقة التي أفتقدها وتركها، دون حتى أن يعلم مصيرها وما آل إليه حالها.

وصل لبلد سبق أن وطأه، وقوم عرفهم وعرفوه، رضوا بعلله وما فيه فزوجوه، ورضت به ميساء بلا كبر ولا علياء، واصبحت له شريكة في السر والضراء، وصل لدارها وقرع بابها وكانت هي المجيبة.

ميساء: من الطارق؟

خليل: خليل.

ميساء: وماذا تريد؟

خليل: القرب والتقريب، يقبل العقاب والترهيب، من بعيد أو قريب.

ميساء: النفس ليست تواقة لمثل جنسك يا أبن آدم، فانصرف رعاك الله إلى حيث توقفت أنا، ففي دارك ثعبان من سمه يغنيك، وما والله انتظرت عودتك، وليس لي شفقة في لقائك، انصرف لحال سبيلك، فقلب ميساء لا يسع لأحد بعد أن امتلأ من دماء غدرك.

أغلقت ميساء الباب غير عابئة بخليل، ولم تنظر حتى في وجهه أو تلين، وتلقى خليل طعنة ليست مثل طعنات السكاكين، ولكنها وخزة أوجعت قلبه الذي صدأ بعد عشرة سنين.

نسرين محمود الشيخ

مصر

ليسانس آداب لغة انجليزية

- فازت بجائزة المبدعين العرب للنشر والتوزيع
- ونشرت قصتها في كتاب أساري العشق بمعرض القاهرة الدولي
- صدرت لها قصة في نبض المبدعين العرب الجزء الأول
- فازت بقصة عن دار أوراس للنشر والتوزيع و نشرت في كتابٍ ورقيًا

صدرت لها:

- قصة لنبض المبدعين العرب الجزء الثاني
- المركز الثاني في مهرجان هيابتا للثقافة والفنون
- مسابقة منصة الذواقة للنصوص النثرية

وعداً سنلتقي

تَمْـر الْأَيَّـام وَيَمْضِـي الْعُمُـرُ وَلَا تَـأْتِي لَحَظَـات الْفَـرَح والشـجن إِلَّا فِي أَحْلَامِنَـا، ونتعلم مِن عواصـف الأزَمَات الهوجـاء الصـاخبة أَن طَـوِيلًا هُو دَرْب الْحَيَاةِ، لَا مَفَرَّ مِن عَثَرَاتِه وَلَا مِنْ أقدارنا الْقَاسِيَة؛ كَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَات تَوَّنَهَا عنَان ذَا الْخَمْسة وعَشْرَين عامًا فِي مفكّرته فِي أَوَّلِ يَوْمٍ لَهُ فِي المشفى لِرِحْلَة عِلَاج طَوِيلَة شَرَدَت عَيْنَاه عَلِى فَتَاةٍ فِي الغُرْفَةِ الْمُقَابِلَةُ لَهُ شَعْرَ وَكَأَنَّهَا أليفة لَه لَمَسَ شَيئًا دَاخِل رُوحِها حِينها.

اقْتَرَبَـت سَـاعَات الْمَسَـاء فِي سُـكُونِهَا ووحشـتها،كَانَتْ نَافِـذَةُ أحلامِهـا خَشَـبِيَّة تُطِل عَلِى أَوْجَاع وَأحْزَان لَيَالِيهَا

مُكوَّرة دَاخِل نَفْسِـهَا تَبْكِي فِي سكونِ كَنَفِ اللَّيْلِ، لَا تَأَبَّه بِمَا يَدُورُ حَوْلَهَا، تنجرفُ دُمُوعُهَا كَالسَّيْل جَاهِلَة كَيْف يَأْتِي شَكْل الْغَد؟ أَيَكُون كَالْأَمْس بِمَـا بِـهِ مِـنْ عَـذَابٍ؟ رآهـا تَلْتَحِـف مِـن دَمْعِهَـا غِطَـاء الـدِّفْء وَالْأَمَان، تَبْحَثُ بِأَعْيُنِهَا التَّائِهَة خَلْفَ أسوارِها الشَّائِكَة عَن مَأْوِى، عَنْ حِصْنٍ لَيْسَ لَهُ سَجَّان، شَرَدَ فِيهَا حِينَ غَلَبَهَا النُّعَاس، خَيَّم عَلَيْهَا النَّوْم فَرُحِم ذَلِك الْقَلْب مِنْ الأَحْزَانِ وَتلك الْعَيْن مِنْ الاِحْمِرَار، كَانَ أَوَّلَ يَوْمٍ لِلسَّكَن فِي هَذَه المشفى كُان "عنان" فِي الغُرْفَةِ الْمُقَابِلَةِ لَهَا، أَدْرَكْ حِين رآهـا أن لَا نَجَـاةَ لخطـواتِ أَقْـدَامِهم الصَّـغِيرَةَ مِـنْ الشَّـوْكِ الْمُتَنَـاثِر فِي طريقهمـا فَبَـين صـباحاتٍ تَمْـرُّ فِي رَيبـة وَتَشَـتّت دَاخَـلَ الـنَّفْسِ، وَبَـيْنَ قَصَـص مَسـائِيَّة دَاخِـل جَـوْف كُـلّ منهمـا يَطْوِيهَـا الْغُيَّـاب، يَضِـيع عُمْرُهمـا، يـدعون قِيَامًـا وَسُـجُودًا أَن ينجـوا بعمـرهم مِـن بَـراكِين هَـذَا

الْعَذَابَ بأيادٍ تحتضنهم فتمحو ما بهم مِن أَوْجَاعٍ تَأْكُل دواخلهم، متى يَلْتَئِم جُرْح الْقَلْب متى يَخْتَلِط الدَّمْع وَيَمْتَزِج فَرَحًا بِالْعَيْنَيْن؟ هذه كانت إحدى أمانيهم.

أَشْرَقَ ضَوْءُ الصَّبَاحِ، كُان مُتَلَهِّفٌ لِمُقَابَلَتِهَا، لَمْ يَفُتْك قَلْبِه وَيَشْتَدّ إِلَّا لَهَا، كَانَت تُحْدِّق فِي أَرْجَاءِ الغُرْفَة الْوَاسِعَةِ فِي صُمْتٍ يَتَرَبَّع مَلامِح وَجْهِهَا وَكَأَنَّهَا أَدْرَكْت مَاهِيَّة الْحَيَاة وَحَقِيقَتُهَا فَصَارَت الْكَلِمَات مَعْقُودَةٌ دَاخِلٌ جَوْفِهَا أَقْدَمْ إِلَيْهَا بِخُطُواتٍ ثِقال، اِقْتَحَمَ غَيْمُه ظُلْمَةَ لَيْلهَا الْمُلَبَّد الَّتِي ما زالَت دَاخِلِهَا رَغِم حُلُول الصَّبَّاح؛ اقْتَرَبَ أَكْثَر، أَخْبَرَها أَنَّ الْإِنْسَانَ كُلَّمَا حَمَلَ فِي جَوْفِ رُوحه حُلْمًا عَظِيمًا، أَشْرَقَت عَيْنَاهُ كَضَوْءِ شَمْس، خَرَجَتْ مِنْ صَمْتِهَا وَنَظَرْت إِلَيّه كَانَت عَيْنَاهَا كسحر الشَّرْق وَقْتَ الْغُرُوبِ لَكِن دَاخِلهَا عُصْفُورٌ حُرٌّ أَسَرْتُه قُيُودُ الزَّمَان، مَدَّ يَدَه إِلَيْهَا، "أَنَا عنَان" رَدَّت أَهْلًا "عنَان أَنَا أَكُونُ أَثِير"، كَانَ أَوَّلُ لِقَاءٍ بَيْنَهما.

كَم جَمِيل اسْمُهَا أيشبه حَالها؟ فصوتها كَان كَصَوْتٍ تنصَّلَت مِنْهُ كُلَّ آذَان وَهُوَ يَبْكِي وَحِيدًا، حِين زَادَتْه الْأَيَّام حِرْمَانًا، حِين قُصَّ جَنَاحَيْه فَظَلّ مُحَلِّقًا دَاخِل بُحُور الْأَحْلَام هكذا وصف عنان اسمها؛ أَيْقَظْته مِنْ شروده:

- أَهْلاً بِكَ يَا عِنَان لِتَحَمل مَعَنَا لَهَيْبَ الشَّمْسِ فِي خُضُوعٍ وَتَصِير أحلامك أن غَدًا يَرْتَقِب ظُلْمَة أَيَّامِك سُطُوع.

ابتسما سَوِيًا لسخرية أَثِير مِنْ أَيَّامِهَا دَاخِل غرفتها التي ظلَّت حبيسة لها شهورًا واحتلال المرض لجسدها الذي نهش جسمها الهزيل.

حِينِهَا بَدَأ يَؤُمّهُما بِكُلّ الْأَشْغَال الْمُوَكّلَة إلَيْهِم من تحاليلٍ، كيماوي، ووخزِ أبر المصل لأيديهم التي أصبحت باردة كالجليد، كَانَتْ بَيْنَهُمْ أَلِفَة كَمَن كانُوا يَبْحَثُونَ عَنْ أَلِيف الرُّوحِ ثُمَّ التقو بِه؛ أتى اللَّيْل عَلَيْهِما مرهقين الْجَسَد.

عِنَان: إنَّه اللَّيْل ضِماد بَقَايَا أَيَّامِنَا المهشمة وظلال خطواتنا المترددية.

أَثِير: أَنَّهُ تِلْكَ الرُّوحُ الْخَفِيَّةِ الَّتِي تَبْعَثُ فِي النَّفْسِ الْعَيْشَ بَعْدَ عَذَابِهَا فتلحفنا بأغطية الْحُنَيْن تَارَة وَتَحْقِيق أَحْلَامِنا تَارَة أَخرِى.

غَلَبَهُم النُّعَاس مِنْ شِدَّةِ الإرهاق، مرت ايامهم علي هذا المنوال إلَيَّ أَنْ آتي نهار كَانَ حِينِهَا نَهَارًا مُخْتَلِفًا كَاخْتِلَاف الْمَشَاعِر بَيْن جَنّةٍ وَنَارٍ

اِفْتَرَشْت أَثِير مِن غِطَاء السَّمَاء دَرْب حُلَم جَدِيدٍ، قَدْ يَطُولُ وَلَكِنْ لَا تُعْلَمُ هَلْ يَدُوم! فَقَد اِكْتَمَلَت إجْرَاءات خروجها مِنْ قِبَلِ عَائِلَتِها بَعْد عُمْر وشهور أُهْدِرَت دَاخِل جدران هذه الغرفة المعتمة جوانبها قَرَابَة سنة كَانت كَأَلْف عَامٍ يَقْطُر الْفُؤَاد وتمزق وَجَعًا فِيهِ قَدْ جَاءَ الْوَقْتُ لتنعم بنسماتِ لُطَف وَسَكَن لَا تَهَجَّر وَلا تُغَيَّبُ

صَعَق عنان لِلْخَبَر وَكَأن أحلامه هجِرَت سُبُلًا وَاقِعَةً وَحَاضِرَةً وَاشْتَعَل دَاخِله لَهَيْب اشْتِيَاق مؤجج حَتَّى قَبْلَ الْفِرَاقِ ذَهَبَت أَثِير مُودَعَة عِنَان، فقال لها:

- حِين قُلتِ "قُضِي الْأَمْر " وحزمت أَمْتِعَة الرَّحِيل بَعِيدًا وحجزت بِطاقَةٌ المغادرة بَعِيدًا عَنْ عَالَمِي وأضعتِ تصاريح الْبَقَاءِ بِجَانِب أَحْلَامِي، حِينِهَا رأيتك وَافقَة فِي آخِرِ الْكَوْنِ لَيْسَ بَعْدَك أَحَدًا، وَأَدْرَكْت

أَنَّ الَّذِي فَاْتِنِي لَمْ يَكُنْ إِلَّا فَرَاغًا وَأن ما بعدكِ لَيْسَ شَيْئًا فَأَقَمْتُ فيكِ وَعِنْدَك كُلّ شيءٍ وَفَهِمْت كَيْف يرِى الْمَرْءُ شَخْصًا وَاحِدًا الْكَوْن كُلّه.

حين تَنْظُر لذَاك الْقَلْبَ الَّذِي طوِى قِصَّتِهِم بِالْبُعْد فينفطر الْفُؤَاد بِالحَنِين إِلَى أَيّامِهِم فَمَا أقساه مِنْ عَهْدٍ كُتِبَ عَلَيْهِمْ، زَان الدَّمْعُ أَعْيُنِهِمْ مِنَ حُزْنٍ وَمَن فَقَدِ بَعْدَ الْفِرَاق.

مضِى الْعُمْرُ شهورًا وأيامًا لَمْ يَعْلَمْ "عنَان" كَم مضِى مِنْ الْعُمْرِ بِالْحُزْن مُتَّحِدًا، شَعْر حِينِهَا كَالطِّفْل الصَّغِير شَتّت الرَّعْد محَاوَرَه فَكَتَبَ لَهَا قبل أن يخونه بصره ويصيرُ فِي عتمة الليل مدى الدهر

كتب :

حِين ذهبتِ كَانَتْ الْقَاضِيَةَ.

"من تِلْكَ الْبُقْعَةِ الْمُظْلِمَة الَّتِي لَمْ تُنْجِب شَمْسًا بَعْد رحيلك وَلَمْ يَلْمِسْ لَيْلُهَا قَمَرًا بَعْدَ غِيَابِ عيناكِ، مِنْهَا وَإِلَيْهَا أَعُود جَالِسًا حَيْثُ لَا سَبِيل وَلَا طَرِيق إِلَيْك إِلَاهًا، تَمَرَّد الْقَلْبُ عَلِى أَيَّامَ الْعُمُرِ بلاكِي فَلَعَنَت الأَذَان كُلّ الْأَصْوَات إِلَّا صَوْت نداكِي فَبَعْد طُول الظَّلَمَة متى سيلمسُ قَلْبِي نُور رؤياكِ دَاخِل طِفْلٍ لَا يُقَوّى عَلِى الصمود فعديني أَنَّنَا سنلتقي.

تَلَقَّت أَثِير خِطَاب عنان وَهِي عَلى فِرَاشِ الْمَوْتِ فهزمها الْمَرَض وَانْتَصَر عَلَيْهَا فِي آخِرِ مَعْرَكَة خاضتها مَعَه، أدمعت عَيْنَاهَا المتعبتين حِين قَرَأْت خِطَابِه:

كَانَت شفتاها ترتجفان وَهِي تَبْحَثُ عَنْ كَلِمَاتٍ تُخَاطِبُه بِهَا قَالَتْ لَهُ:

كَلِمَاتُك أَنارَت الْعَتَمَة الْمُحِيطَة بِي فَأَنَا الْآنَ أُنَازِعُ الْمَوْتَ، هزمني الْمَرَض، أَنَا مِنْ كُنْتُ آمل الشِّفَاءِ مِنْ أَجْلِ رُؤْيَاك.

كَانَت عَيْنَاك هِي الْمَسَافَة بَيْنَ الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ بِالنِّسْبَة لِي فَكَانَت تَمْنَحْنِي الْقُوَّة، كَانَ الْفِرَاقُ أَصْعَب الْأَشْيَاء وَأَمَرّ التَّجَارِب فَكُنْتَ رَفِيقَ أَيَّامِي المؤلمة، لَا تَخَفْ، مَوْتِي لَن يُنْهِي قِصَّتنا

فَالْمَوْت هُوَ فَنَاءُ الْجَسَد وَلَكِن اِرْتِقَاء لِلرُّوح، سَأَكُونُ مَعَكَ وأراقبك مِن أَعَلَى.

كَانَتْ بَيْنَ شهقات الْمَوْت قَالَت:

وأَخِيرًا، أُرِيدُ مِنْك وَعْدًا، لَا أُريدك أَن تَحْزَن، لَا أُرِيدُ أَنْ يَظَلّ الْحُزْن مُقِيمًا دَاخِل قَلْبِك، الْمَوْت سيحرر جَسَدِي مِنْ هَذِهِ الْآلَام

سَوْف أرْتَدِي ثَوْبِي الْأَبْيَضُ الَّذِي رَأَيْتنِي به أَوَّلِ مَرَّةٍ وسأنتظرك، وَكُلَّمَا نَظَرْت إِلَى السَّمَاء سيشعر قَلْبِك بِوُجُودِيّ، فوعدًا سنلتقي.

عَلَيَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَاضَت رُوحِهَا وغادرت عَالِمَ الْأَلَم وَالْمَرَض واستودعت رؤيته عند الله.

الْجَسَدِ كَانَ عِنَان أَيْضًا يُحَارِب مِنْ أَجْلِهَا مِنْ أَجْلِ أَيّامِهما مَعًا، هُمَا ذَوي الْخَمْسِة وعَشَرَين عَامًا، أَصْحَاب الْأَلَم ذَاتِه وَالْعُمْر ذَاتِه الْتَقَيَا ليحاربا مَعًا فانهزما وَاحِدًا تِلْوَ الآخَرِ حَتَّى يلتقيا عِنْد بارئهم

فَمَا الْحَيَاةُ إِلَّا لَحَظَات.

كَتَبَ لَها آخِرٌ كَلِمَاتِه فَلَا يَزَالُ يناجيها بَعْدَ وَفَاتِهَا، كَتَبَ:

فِي أَشَدّ لَيْلَة شِتَاء أَكْتبُ إِلَيْكِ، بأَيّ قَلْبٍ أَكْتبُ إِلَيْكِ؟ بِقَلْبٍ مَرِيضٍ عَلِى جِهَاز إِنْعاش فهَا أَنَا قَدْ وَصَلَتُ، قَدْ حَانَ وَقْتُ لقائي بِكِ ووَصَلَت وَلَكِن

بقدمين مُتشققتين

وحذاءين مهترئين

وذراعين متعبين

وكفَّين مرتعشين

وَعَيْنَيْن منهكتين

وَلِسَانٍ أبكم

وذهنٍ مُزْدَحَمٍ

وَقَلْب.. مُثْقَل

وَلَكِن إِلَيْك وَصَلَت وبكِ سألتقي.

.

أحمد حسين علي المليجي

مصر

حاصل على/ دكتوراه المحاسبة

صدر له/ قصيدة أنطقني به الله ديوان قهوة برائحة المطر بدار نشر كاريزما

قصة الأرض المميتة مجموعة قصصية سينما الرعب بدار نشر كاريزما.

قصة عتيقة بدار نشر كاريزما

قصة ريمان وحلم العودة بدار نشر نبض القمة.

عتيقة

ولدت عتيقة في فلسطين بمدينة القدس في العام ١٩٠٠ ميلادية لأبوين فقيرين يعملان في الزراعة، واللذَين لم يكن لهُما أي مصدر رزقٍ آخر سوى الزراعة وتربية المواشي والأغنام.

وعندما وضعتها أُمها رأت في وجهِها حُسنًا كبيرًا، وشعرتُ أنها تحوي كُلَّ جمالِ النساءِ الفلسطينيات منَ الأزمانِ القديمة لذلكَ أسمتها عتيقة، حيثُ أنها عتيقةُ الجمالِ والروح، ذات بشرةٍ خمرية، وعيون سوداء واسعة، وشعر حريري أسود، فكانت كلّ ملامِحها عربيةً شكلًا وروحًا.

ترعرعت عتيقة وسطَ الطبيعة الغَّناء التي تحويها مدينةُ القدس، فقد كان لوالديها مزرعةُ زيتونٍ صغيرة في بيت لحم، وكانت والدتها تهتمّ بتعليمِها كُلَّ شيءٍ عن الزراعةِ والتراثِ الفلسطيني القديم، ففي المزرعة كانت عتيقة تُمسك فأسًا صغيرًا لمساعدةِ والدتها، وتعلَّمت أيضًا استخدام المِذراة أو الشاعُوب لتنظيفِ الأرض من الأعشابِ الضارة أو الأوراقِ المتساقطة، وتعلَّمَت أيضًا استخدامُ المِنجل للحصادِ، وكانت تعمل على المحراثِ بمساعدةِ والدها.

كان لأهلِ عتيقة بيتًا حجريًا بسيطًا في مدينة القدس يقع على ناصيتين كلاهما تؤدي إلى مسجد الأقصى الشريف، والبيت مكوَّن من عقدِ البيت وهو مكان لجلوسِ الأسرة والضيوف، وطابون وهو مكان الطبخ، وخابية وهو مخزنٌ صغير في البيت كان أهلها يستخدمونهُ لتخزينِ الحبوب، وهكذا نَشَأت عتيقة في بيئةٍ شديدة البساطة

والجمال، فكانت ترى والدتها تتجمعُ مع نساءِ المنطقة يدُقُّون القهوة لتسمعَ أغاني وأهازيج جميلة ابتهاجًا بدارِ أبيها عابد والذي كان يقعُ على ناصيتين تؤديان للمسجد الأقصى الشريف ويقُلن:

دامت عينك يا عابد

باني بيتك ع الدربين

ياللي قهوتك بتدق

وفناجيلك ع الصفين

وكانت عتيقة تنزلُ إلى أزقةِ مدينةِ القدس لتلعبَ مع الأطفال ألعابًا شعبية كثيرة مثلُ الحَجْلة والبنانير وشدِ الحبل وكانوا يتغنونَ أثناءَ لعبهم بأغانٍ جميلة مثل:

طاق طاق طاقية

شباكين بعلية

رن رن يا جرس

حول واركب على الفرس

وكانَ من ضمنِ الأطفال الذين لعبت معهم عتيقة طفلٌ اسمُه عمار، وكانَ طفلًا وسيمًا في بشرتهِ بعضُ السُمرة يُرى في وجههِ ملامحُ الرجولة المبكرة من طفولته، وكان أهلهُ مزارعين مثل أهل عتيقة، لذا

شعرت عتيقة بالقربِ منهُ بشكلٍ كبير، فكانت تُراقبهُ أثناءَ لعبهِ وقلبها الصغير يملأهُ الإعجابِ بهذا الطفلِ الصغير ذا الملامحِ الرجولية.

كبُرت عتيقة وأصبحت فتاةً في غايةِ الجمال، وكذلكَ كَبُر عمار وأصبحَ شابًا جلدًا قويًا يُعينُ والديهِ على مشاقّ الحياة ويكسبُ قوتهُ بعملِ يديهِ من الزراعة وبيع منتجات المواشي والأغنام القليلة التي كانت لديهم، وكانت عتيقة وعمار أعينهما تلاحقُ بعضها البعض، حتى جاءَ اليومُ الذى صارحَ فيه عمار بحبهِ لعتيقة وأنهُ يرغبُ في الزواجِ منها، فأخبرتهُ أنها ترى فيهِ رجُلًا شهمًا قويًا وأنها تُحبهُ هي أيضًا.

أخبر عمار عتيقة بميعادِ ذهابهِ لخطبتِها من أبيها لكي تُخبر أبيها، إلا أن أبيها رفضَ دخولِ عمار البيت لعلمهِ بحالِ عمار والذى هو قريبُ من حالِهم، خاصةً أن عمار ليس لديه بيت مُستقل إلى الآن، وحينها ستضطرُ عتيقة للعيشِ مع أهلهِ في البيت، وهذا ما لا يقبلهُ والدها.

لكن عتيقة ردَّت على والدها قائلةلهُ: أبتاه إن أهلَه طيبون ووالدتهُ طاعنةً في السن فلا خيرَ في عتيقة إن لم تُساعد هذه المرأة الكبيرة، هذا ما ربيتني عليه يا أبي.

رد والدها عليها قائلًا: أنتِ شديدة الجمال يا بُنيتي سوف يأتيكِ الخُطَّاب من أقاصي الأرض، كُلُ ما أريدهُ لكِ هو شخصُ غني وشهمُ أيضًا، أما بشأنِ عمار فقد انتهى أمره بالنسبة لي ولا تُخاطبيني بشأنهِ مرةَ أخرى.

حزنت عتيقة حُزنًا شديدًا ولم تَخرُج لتقابل عمار مرةً أخرى، فهي لا تدري ماذا تقولُ له ولكنَ حبّهُ يضوي في قلبِها كضيّ الشمسِ للأرضِ وقتُ الشروق، لذا عزمت أن تُبقي على حُبه في قلبها إلى الأبد فهو الشهمُ الأبيّ الذي يُساعدُ والديه ويأكلُ من عرقِ جبينه.

أرسلت عتيقة مرسالًا مع طفلةٍ صغيرةٍ إلى عمَّار، تُعلمهُ فيه أن يصبرَ قليلًا لانشغال والدها بحصادِ الزيتون، ولكن الأمر لم يكن كذلك، وشعرَ عمار برفضِ والدها لحالتهِ المادية، ولكنَّه كان يُحبُ عتيقة ويراها كالقمرِ حينَ يُرسل سناهُ على غُصونِ الزيتون المُحيطة ببيت المقدس، فهي نقية كنقاء زيت الزيتون حين يتم عصره على معصرةِ الحجر، لذلك أصرَ عمار على كتمان حُبها في قلبِه حتى يُحدثُ الله أمرًا من عنده، فحُبهما نقيٌ خالصًا لوجهِهِ الكريم مُيممًا شِراعهُ صوبَ حلاله جلَّ في عُلاه.

مرت الأيامُ كقطعةٍ من شوكِ الأثل تُحيط بقلبيّ عتيقة وعمار، وقد تلوكُ الأبلُ شوكَ الأثلِ بأفواهها بلا ضرر فقد هيأها الله تعالى لذلك، ولكنهُ حينَ يُحيط بقلوبِ العاشقين فإن القلوبَ تنزفُ دمًا وتنبري الأجساد، ويُطفأُ ضوء الوجوه وهذا ما حدث لكلٍ من عتيقة وعمار.

فقد شرعَ الخُطابُ الأغنياء يتوافدون تترا على بيتِ عتيقة، وهي ترفضهم مرارًا وتكرارًا، ويزدادُ وجهُها شحوبًا وجِسمُها يزدادُ نحافة، وأصبحت تزهدُ الطعام، ووالديها يرثونَ حالها، إلا أنَّ والدها مصرٌ على رأيهِ بأن لا يزوجها فقيرًا.

كانت عتيقة ترى في الأغنياءِ الذين يتقدمونَ لها أنهم رجال غيرُ صالحين لا يستحقونها، قد بلَّلَ الترفُ أيديهم ووصلَ لسائرِ أجسادهم، فهم لا يُحبونَ العمل والكدَّ في حياتهم، ويرغبونَ في جمالها فقط كسلعةً تُباعُ وتُشترى ليضعوها في بيوتهم الفاخرة كصورة أيقونية جميلة يُكحلون بها أعينهم المترفة لكي يظهروا بها أمامَ الناس، ولكنّها كانت حينما تنظرُ إلى عمار صاحب الأيدى الخشنة التي تركَ الفأسُ والمحراثُ فيها خطوطًا عميقة لا يُغيرها الزمان، ترى فيه الرجلَ الذي يستحقّها بلا منافس.

وعلى عكسِ أغلبِ الفتياتِ في عُمرها اختارت عتيقة الفقير الصالح، الذي يُحبها بكل وجودها روحًا وجسدًا، وكانت تعتزُ بقرارِها وتناجي اللهَ ليلاً:

أني يا الله قد اخترتهُ رجلاً تُحبهُ ويُحبك ويرغبُ فيَّ بحلالِك، وأرغبُ فيه أيضًا فاللهمَ حقق لي أُمنيتي بجاهِ الحبيب مُحمدٍ صلى اللهُ عليهِ وسلم عندك.

مرَ شهرٌ كامل والحالُ على ما هو عليه حتى يأس عمار تمامًا، وبينما هو جالسٌ في أرضه، إذ مرت قافلةٌ قادمة من مدينةِ نابلس قد أرهقهم التعب ووقفوا على أرضهِ، فرحَّبَ بهم عمار وضربَ خيامهم كُلها في الأرض بنفسه، وفي المساء وبينما القمر قد طلع على أشجار الزيتون التي عانقت الخيام ذبحَ عمار كبشين كبيرين وصنعَ بجوارهم وجبة المنسف، وأطعمَ كلَ القافلة، عجبَ صاحب القافلةِ من رُجولةِ عمار قائلاً له:

- أيها الشاب لقد ضربتَ خيامنا في أرضك، وكانَ لكَ من الخِراف عشرة ذبحت لنا منها إثنين، فأيُ الكرامِ أنت!

رد عليهِ عمار : هكذا هم أهلُ القدسِ جميعًا، فلا ينازلنا مُنازلٌ في الكرمِ إلا وغلبناه، وأنتم ضيوفي اليوم ولم أقدمُ لكم سوى القليل.

عجبَ صاحب القافلة الثرى من شجاعةِ وكرمِ عمار وأعطاهُ في يده سُرةً كاملة من الذهب قائلاً له:

- أيها الشاب إنى سأُعطيكَ عطيةً فلا تردني فيها، قد كنتُ عازمًا أن أجعلَ هذا الكيسَ صدقةً جاريةً في أهلِ الحجاز، ولكن عندما رأيتُكَ شابًا جلدًا كريمًا تؤثرُ الغيرَ على نفسك، علمتُ أن هذا الكيسَ سيؤتى غراسهُ الطيبةَ هنا عندكَ في القدس.

حاولَ عَمار أن يرفض لكن الرجلَ الغني أصرَ على ذلك، وفي اليوم التالي ودعهم بعد ثنائهم الكبير على أخلاقهِ ومرؤته، وبعدَ انصرافهم همَّ عمار لشراءِ بيت، وهو في طريقهِ كان يدعو الله أن يشتري بيتًا هوَّ خيرُ بيوتِ القدس لحبهِ الشديدِ لعتيقة، وتصديقًا لطلب الرجل الغني بأن يكونَ غراسُ مالهِ الطيب في القدس لا في غيرِها.

لم يُخيب الله رجاءَ عتيقة وعمار، فوقعت يداهُ على بيتٍ حجرى كبيرٍ جميل، لهُ شرفةً كبيرةً في مواجهةِ المسجدِ الأقصى تمامًا، مرزوعٌ فيها الياسمينُ الدمشقى والزعترُ الفلسطيني، والبيتُ كانَ شديدُ الاتساعِ وأجملُ ما فيهِ هو إطلالته على المسجد الأقصى.

انطلقَ عمار فوراً لبيتِ عتيقة، وأخبرَ والدها أنهُ قد اشترى بيتًا وأخبرهُ عن مواصفاته، عندها سُرَ والدُها بهذا الخبرِ الجيد ووافقَ على الزواج، وكانت عتيقة تسمعُ حوارهما في عقدِ البيت، وهي واقفةٌ بالخابية فشعرت أنها تطيرُ في السماءِ فرحًا باستجابةِ اللهِ لدُعائِها بأن رزقَ عمار رزقًا حلالًا.

لم يمرّ أسبوع حتى جهزَّ عمار البيت تجهيزًا كاملًا، وفي الأسبوعِ الثانى كان العُرس فلبست عتيقة الثوب الفلسطيني الجميل، ولبسَ عمار القُمباس وهو ثوبٌ للرجال، وفي الحناء كانت عتيقة تسمعُ أغاني وأهازيج جميلة مثل:

يا زَّفتِك يا زين من عندها لينا

يا خيولُ أبو العبد طلت عن المينا

يا زَّفتِك يا زين من السهل للدار

يا خيولَك يا زين طَلت عن الهدار

فرحت عتيقة وابتهجت بحضورِ جميعِ نساء الأقارب والجيران لمشاركتهم في العُرس، وتم زفها لبيتِ عمار والذي كان ينتظرها على بابِ البيت فرحًا بقدومِ حبيبة عُمرهِ إليه.

وكالعُرف المعتاد أعطت النساء عتيقة خميرة بلدي قد تم عجنُها جيدًا وفوقها ورقات من العنب، وطلبوا منها أن تلصِقها على باب الدار لكي تظل الورقة خضراء لأطول فترة ممكنة، ولكنَّ عتيقة رفضت

فاستغرب الجميع، فقالت لهم لقد رفضتُ أن ألصِقها على بابِ الدار لأنـهُ لـيس مواجهًـا للمسـجد الأقصـى، ولكنى سألصـقها على بـابِ الشـرفة والتي هي في مواجهتـه تمامًـا، وبالفعـل قامـت عتيقـة بلصـقِ ورقـات العنـب بـالخميرة على بـاب الشُـرفة والتفتـت للجميـع والـذين تجمعـوا أمـام المسـجد الأقصى ليروهـا وهي تلصـق الورقـات قـائلـةً لهـم: لقـد ألصـقتها خضـراء مقدسـيةً مباركـة أدامَ الله بركتهـا علينـا، أطلبـوا الصـالحين من الرجـال فعسى الله أن يخـرج من أصلابهم أجيـالًا تلصـق هذه الوريقات المباركة على دياركم إلى يوم الدين.

أمل مظهر محمود البري

مصر

_ حاصلة على ليسانس آداب وتربية قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية كلية التربية عين شمس ٢٠١١

باحثة ماجستير في قسم المناهج وطرق تدريس اللغة العربية كلية التربية بجامعة عين شمس.

صدر لها قصة بعنوان (الكوكب المحظوظ) في كتاب (سينما الرعب) ضمن مجموعة قصصية لمجموعة المؤلفين الفائزين في مسابقة القصة القصة القصيرة التي نظمتها دار كاريزما للنشر وعرض الكتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠٢٣.

_ سيصدر لها مجموعة قصصية بعنوان: خمسة عشر قمرًا بدار كاريزما للنشر في معرض الكتاب الدولي ٢٠٢٤

حصلت على شهادة شكر وتقدير لمشاركتها بإلقاء شعري في اليوم العالمي للشعر ٢٠٢٢ في كلية تربية عين شمس.

حصلت على شهادة شكر وتقدير لمشاركتها بإلقاء شعري في اليوم العالمي للمرأة ٢٠٢٣ في مسرح كلية التربية عين شمس .

_ حصلت على شهادة شكر وتقدير لمشاركتها بسرد قصة قصيرة بعنوان: (زبرجد) في صالون إبداع الثقافي٢٠٢٢.

_ حصلت على شهادة شكر وتقدير لمشاركتها بسرد قصة قصيرة بعنوان: (باب خشبي) في حفل اليوم العالمي للغة العربية عام ٢٠٢٢ في كلية تربية عين شمس.

_ حصلت على شهادة شكر وتقدير لمشاركتها بسرد قصة قصيرة بعنوان: (ريتاج والقمر) في حفل اليوم العالمي للإبداع عام ٢٠٢٣ في كلية التربية عين شمس.

_ حصلت على جائزة درع المثال اللغوي عام ٢٠٢٢ من كلية التربية عين شمس.

_ حصلت على جائزة درع سفراء اللغة العربية عام ٢٠٢٣ من كلية التربية عين شمس.

فازت بالمركز الرابع في مسابقة القصة القصيرة التي نظمتها دار كاريزما للنشر على مستوى الوطن العربي لعام ٢٠٢٢

فازت بالمركز الثاني عشر في مسابقة القصة القصيرة التي نظمتها دار كاريزما للنشر على مستوى الوطن العربي ٢٠٢٣

بلنسيا وماريا

دائمًا ما نعيش في عالم البشر الذي ننتمي له، نحكي قصصهم ونحزن لآلامهم ونتأثر بتجاربهم من حب وعشق ووفاء أو فراق ووداع وخيانة، ولكن اليوم سآخذكم معي لتعيشوا قصة مع غير بني الإنسان لحياة جميلة تملؤها المشاعر الصادقة الصافية وحب مغلف بالتضحية ووداع بعده لقاء.

أنا بلنسيا عصفورة خضراء كنتُ أعيش في قفص كبير به الكثير من العصافير في أحد محلات بيع الطيور، وفي يوم من الأيام جاءت فتاة رقيقة ظلت تنظر إلينا من قريب ثم نادت البائع وطلبت منه شراء قفص للعصافير، وبعدها فُتح باب بيتنا وأُدخلت يد كبيرة ظلت تطاردنا يمينًا ويسارًا ، كانت الفتاة تشير بإصبعها: ما هذا؟ لقد أمسك بي، لا لا اتركني لا أريد الذهاب، ماريا أنقذني، وفجأة وُضِعتُ في قفص جديد وكبير به أرجوحة من الخشب مزينة ببعض الخرز الملون، له أبواب زرقاء، وأعمدة حمراء لأقف فوقها ولكني أريد الذهاب، ماريا حبيبي هل سنفترق؟ وفجأة أُدخل عليّ عصفور آخر، من هذا؟ إنه آرميا، يا إلهي إنه ينتفض حزنًا على فراق حبيبته إيرينا، وفجأة بدأ البائع يركب للقفص عشًا للبيض وساقية وعلبة للطعام وبعدها دُفِع الثمن وبدأت رحلة الفراق...

وصلنا إلى بيتها، وضعتنا في غرفة ونادت صغيرها: أحضرتُ لك مفاجأة جميلة بمناسبة عيد ميلادك السعيد، جاء آدم ينظر إلينا

من بعيد من وراء قضبان القفص وهو خائف متعجب، ثم انصرف. وُضِع لنا الماء والطعام، مرت الأيام على غير وئام، نأكل ونشرب ولكن القلب تملؤه الأحزان، فلا يُسمع لنا صوت زقزقة أو غناء.

وفي إحدى ليالي الصيف الدافئة كان القفص معلقًا في الشرفة، خُيِّل إلينا شيء أسود يتحرك وإذا به يقترب، ورغم أن الضوء كان مشتعلًا فإنه لم يَخَفْ، وفجأة مد يده داخل القفص، إنه فأر مفترس، بدأنا نطير ونصيح داخل القفص وجاءت الفتاة مسرعة ولكن بعد أن سبق السيف العذل، بدأت تصرخ وتبكي: ما هذا؟ لقد جُرِح، قلتُ له: آرميا آرميا، ولكنه لا يُجيب، وبدأ يُصَبُ الدم من رِجله، لقد فداني بنفسه، حاولتْ الفتاة أن تمسك به وتطهر جرحه ولكن النزيف لم يتوقف، ظل ساعات الليل يتألم ولكن قلبه الحزين لم يساعد جسده الصغير على النجاة، وفي صباح اليوم التالي نظرتُ إليه وهو يقف في أسفل القفص حتى غفا وعيناه تملؤهما الدموع وهو يردد اسم حبيبته إيرينا.. إيرينا.. إيرينا..

أخرجته الفتاة من القفص وسط صراخ آدم وبكائها، مضت الأيام وأنا وحيدة حزينة حائرة خائفة ضائعة، آكل وأشرب لكي أحيا، قلبي يدق بلا حياة، وروحي تتألم بلا إحساس، كانت الأيام تمر متشابهة مملة، كنتُ أتذكر أيام حياتي السابقة فأضحك تارة وأبكي أخرى، لاحظت الفتاة حزني وكآبتي وحصل ما لم أكن أتوقعه، في يوم من الأيام الساعة الرابعة مساء في موعد عودتها إلى المنزل سمعتُ صوتها لقد عادت، وقد اعتادت أن تأتي إليَّ فور وصولها لتطمئن علي، قالت

لي: أحضرتُ لكِ مفاجأة، ورفعت يدها وهي تحمل قفصًا صغيرًا به عصفور أخضر جميل، قالت لي: صديق جديد، وأدخلته إلي...

ها! من أنت؟ ماربيا! نعم حبيبتي بلنسيا، اشتقتُ إليكِ كثيرًا، لقد ظننتُ أن لن نلتقي ثانيًا، كانت النار تشعل قلبي كلما تخيلتكِ مع آرميا، وكان قلبي يئنُ حزنًا كلما نظرتُ لإيرينا، ماذا حدث؟ أين ذهب آرميا؟ قلتُ له وأنا أبكي؛ لا أدري، حزنًا أم فرحة: لقد فداني بنفسه، ومات وفيًا لحبه، وأنتَ حدثني عن حال إيرينا، قال: كانت تقول: سنلتقي، وذات مساء زقزقت بألمٍ وفرحة وقالت: اقترب لقائي بآرميا، وعند الصبح وجدناها قد فارقت... ملأ الحزنُ قلبهما حتى فاض فَمَلأت الكآبة بيتهما، اقترب ماربيا من بلنسيا ثم أطعمها بمنقاره يداعبها ليخفف عنها، كأنه يقول لها: اهدئي ولا تحزني حبيبتي أنا بجانبك، نظرت إلينا صديقتنا وهي تبتسم وأُسْدِل الستار ليرسم لنا الخيال بداية قصة حب ووفاء.

رنيم عبدالرحمن جابر

مصر

حاصل على: ليسانس آداب قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية.

فاز بجائزة: أفضل قصة قصيرة على مستوى جامعة الإسكندرية لمسابقة الـ ١٦ فن خلال العامين (٢٠٢٢-٢٠٢٣)

لقطعنا منه الوتين

كم من الحكايات التي حُكوت لنا، فلم نُصدقها مِن فرط الإخاء فيها، كم من القصص التي قُصت فينا قَصَاص المحبوب في وقت الرمى، كتبت كلمات الجوى، حتى شُعلة الحُبِ جلجلت من معاني بالغة الأوصاف، وبِقلوب رعنة تُحب الخيال هيئ لنا أن البداية دومًا هي نفسها النهاية، والحقيقة أن ما النهاية إلا بداية حقيقية لكل النهايات، وما يحتمل ذاك الحُب الجَليّ إلا ذاك الفاصل الذي بينها وبين النهاية فهو الحقيقة الوحيدة والتي لا ريب ما فيها من اختلال وتحطيم.

حب الوطن أبلغ من أن يكتب عنه، فهو لا ارتحال منه ولا فناء، يبدو وكأنه بداية لا نهاية لها، يظل المرء مفتونًا فيه، باقيًا عليه، شاعرًا بنعيمه حتى في عز افتقاره، يعيش تعاسته، يظل في حرمانه، ينعم برياحه العاصفة، ويتلذَّذ بإعصارهُ الجامدة، وإن أتت زوبعة تلف به، يستقبلها بين ذراعيه المرتجلة، في الوطن نبقى ولا نتحرك، حتى تحتضن وتضيق بنا أرضها، فنبقى باقيين تحت ترابها، إلى الطامة الكبرى.

لقد كان قلبها مليئًا بالشغف، مُكتظًّ البغاء، تُرسم أحلامها كما يرسم الفنان لوحته فيُحسن التدبير، كان خوفها الوحيد هو الفراق، وقلقها المفروض البُعد، رغم تطلع زمام قلبها، ومبتغى ورضاء نفسها، لكن الخوف، لم يخلُ حتى بأرهف لحظات السكون، ويكأنها تعيش تحت سقفٍ من التهديد والهَو.

كانت في مقتبل شبابها، لم يزُرها خريفًا إلا واستنشق شذى ربيعها، ولم يُشيعها ليلاً إلا وقد ارتوت من عنده شمس دُجنته، كانت مشعة النوى، وغائرة السَلَى، إن تحدثتَ معها ترتشفُ منها لذةُ الحياة، وترتفعُ لمرتبة الرجَّاء، تُبجِّل بؤس الحياة، حتى ترويك سلوانًا عن الحُلم، وعزاءً عن الحُمق، ظنَّت أن هذا من فعل الحُب، لعنته التي تنفعل، وبنفس العقل الرعن، لم يكن لها نهاية أخرى، رسمت حلمها على أجزاء الصخور، نقشت حروفه على أرض الوطن، سقت من حلمها ماءً، كانت طفلة عقلًا وقلبًا، حتى نضجت وترعرعت ثمرة حبها فأصبحت شجرة ينهمل منها كلماتٍ من العشقِ والهيام، كان حُبها أعمق من الكلمات التي تُقال، حبًا يجمعه حُبّين، وطنها المأسور المحرومة منه رغم انها تتنفس هواءً، خليل قلبها إبرام الذي أبرم لها عهد الأبدية منذ أن فتحت عيناها على الحياة ..

كتب القدر لها أن تكون لإبرام كَبرت على ملامحه ونضجت بين ذراعيه وفهمت أن الحياة لا تستمر على وتيرة واحدة حينما تباينت ملامحها، لم ترى النور إلا في سواد عيناه، لم يتحول ليلها نهارًا إلا بعد حديث بينهما، كان حياؤها يُزين وجدها، تسمع منه وتتهلل دواخلها، تقول له وتخفض أنظارها، تُبادل الرسائل بوجوم، وتعطي ابتساماتٍ في صمتٍ، وبقلبٍ لا يرى في الحياة إلا الحُب، أعطت لمن حولها ما فاض من السعادة، منحتهم النعيم وهم أحياء، قدَّمَت مما لديها، كان ذاك الحب فاض وانهمل من فرط جواده، ولم تعي بَعدْ لحظة النهاية، بعدَ إن رسمت نهاية بارئه، جَب ذاك العشق بحياتها لا بقلبها، "وتين" لم تكن تعرف نصيبها من اسمها، خُلقت لتوجد بهذا الاسم، ويقال أن

الوتين هو شريانًا نابضًا في القلب، ومنذ أن علمت معنى اسمها في الطفولة، بدأت تنقشه على الأشجار القريبة من المنزل، حينما سألها إبرام عن السبب، أجابت ببراءة تناسب عُمرها " كي لا أنسى يومًا أنني عشت على هذه الأرض، وأن هذا الوطن هو وتين قلبي" وقتها أكمل إبرام ما نقص منها "وإن سلخوا أراضينا منا فلن يستطيعوا فصله من قلوبنا" تبادلا ابتسامة النصر، وبعدها، بدأ ينقش معها إبرام على نفس الشجرة كلمة (وتيني) حتى كادت أن تمتلئ، وبسهوة وتين وانشغالها، نقش قلبان كتب بداخل أحدهما وتين وإبرام، ومن هُنا بدأت شغله التعلق بالوطن والحبيب تشتعل بقلب الصغيران.

دوام الحال من المحال، هذا ما عرفته بعد أن شَب الهم قلبها، لم يكتب الله لقلبيهما حُبين، فتخيروا بين حُبٍ واحد، وكان الخيار صارم، حقيقي، واقعي حد البكاء، لا فرار منه إلا الدوام، كعقاب الحياة لهم، كإلقاء كذبة وتصديقها، ككلمات تُقال وقت الغضب، هي حقيقة، باقية دون تصديق.

خطت خطواتها لخارج المنزل مُتَّجه إلى نفس تلك الشجرة التي جمعت بينهم في أول لحظات الشغف والصَّبوة، مالت على جذعِ الشجرةِ منتظرة إبرام ليودعها، بثباتٍ كاذب، كان جنوح الشمس نحو المغيب في ليلة شهباء هادئة تملؤها هبوة، لمحته يقترب من بعيد، تتبسم ملامحه، تهوينًا لها لا له، فقد كان عالمًا غايته، دارسًا مصيره، الرحيل لأجل الوطن أعلى أحلامه، الفناء على تراب هذه الأرض أشرف آماله، أما البقاء على هذه الأرض تحت سقفٍ من القبض والقبض والسطوة، فلم يكن دارياً "كيف"؟ هو خُلق لأجلِ البقاء والحرية،

وعلى هذه الأرض شعبًا بلا أرض، وأرضًا بلا شعب، وفي هذا الفضاء الواسع شبابًا وجدوا المقاومة، مقاومة تستحق لأجلها التضحية، صبا الوطن أسمى درجات الغرام.

دنا منها فخفضت أنظارها، رفع وجهها بخفة ليقابل عيناها وألقى عليها نفس الابتسامة، قائلاً:

- لا تبتئسِ، سأكون موجود دائمًا.

ابتلعت ريقها بصعوبة وسألت بضياع وحيرة:

- وإن لم تعُد؟

ليرد إبرام بيقين:

- يموت الناس فقط حينما يُنسَون، أذكريني دومًا وسأكون معك.

ازداد الليل قتامة وشعرت وكأن الضياع يُعم كل كيانها، ليقول إبرام متابعًا:

- كَتب الله لقلبي حبين، حُبي لوطني، وحبي لكِ، لكني أعرفك، تُحبين هذه الأرض أحيانًا أكثر من نفسك، فإن رحلتُ سيبقى الوطن هو جزءًا مِنا، ويبقى رحيق حُبنا، شجرة عشنا تحتها يومًا، ونقشًا ببراءةٍ ظنناه سرمدًا، لا تُفلتي البارودة، تشبثي بها، سأكون معك وقتها.

وبانكسارٍ واجهت كلماته المُعذبة لا راضية في نفسها وبلحظةٍ تساءلت كيف يتحمل المُحب وداع حبيبه؟ اكتظ السؤال عقلها، لتقول عينان ثابتتان رغم ضياعها:

- لكنني لن أتحمل رحيلك!

- سيبقى الوطن باقيًا إن رحلت، روحي في هذا الوطن يا وتين، هذا وعد بيننا.

سالت دموعها مركزة أنظارها به، كيف يبخس أحاسيسها المكتظة أن تودعه؟ تعرف أنه لن يعود وهو يعرف ذلك، لكن الكلمات لا تُجيد تهذيب المشهد ليصبح وكأنه واقع من الخيال.

أخرج من جيب بنطاله ورقه مغلقة، تُشير لها وكأنها رسالة الوداع بينهما، لامست أنامله وجنتيها، يمسح آثار الدموع على خدّها وهو يقول بنفس الثبات المدهش:

- اقرأيها، حينما يُحين وقتها.

أومأت برأسِها يمينًا ويسارًا مغلقة عينيها في وجعٍ حقيقيّ، لتفتح عينيها فجأة مستشعرة اقترابه حد أول رأسها، يقبّل إياها بحنان، تسمَّرَت مكانها دارية أخيرًا أنه الوداع، فلم تجد أي ردة فعل غير خيط الدموع الذي سال منها دون صوت، بدت لها هذه الصورة وكأنها كانت حُلمًا قَطَعَت فيه الدروب وراء صداه، حتى تبدد وأضحى هباءً، وحينما حاولت البحث عنه في كل فج عميق لم تجد إلا دلس الحقيقة، لم تذكر ما بقى من هذا الفراق المُميت، أدبر إبرام مُنشرحًا، لم تهتز

ابتسامته البتَّة، ولم يتلعثم لسانه أبدًا، حتى قلبه، كان ثابتًا لا يميل، وجسده مندفعًا دون تردُّد، وكأنه يرحل سريعًا باقيًا في النعيم، ضمَّت الرسالة وحملت -شتات نفسها- بعد أن أغلقت عيناها على هذا المشهد الأخير، بحلقته الأخيرة وكلماته النهائية، ولم تكن تودّعه بقدرِ ما ودَّعَت قلبها الذي تفتت بحجم الحياة.

مرت أيامًا أشبه ما تكون سجونًا، كلما تشرقُ شمسًا عليها يرحلُ صوت الشروق وتبقى دامسة حتى تصحبها أدمعها، وكلما غربت شمس، يرحل صوت الغروب ويمضي البكاء معها، تغفو وتَسهد فوق جمرٍ من المواجع التي تنتزع دماءها، وكلما ولَّت وجهها يقابلها البكاء ومتى حلَّت رأسها فالنُكبة برهانها، ووقتما تصيرُ وحدها تلمحُ وجهَهُ في صفحة الكون، شاردًا كالسراب، تراهُ خيالًا يروح ويأتي ويلوِّن بنوره كل المشاهد، وكأنه يضحك، ويبكي، سعادة وحسرة، تبحث عنه فلا تلقى غير رجوع الضياع وسكون الشواهد.

وتين المرحة المشعة اللامعة، التي تعطي للعالمين ما فاض منها، انهزمت من حبٍ ظنَّت أنه البداية، انحدرت أسفل قاعِ الوطن الذي سرقته الأيام والسنين وابتلعت أراضيه دماءً وحنينًا حتى جَف، أرهقتها الجراح ورقد برعم الهَم في القلب، بُحَ صوت فؤادِها حنينًا وعذابًا.

شمَّت رائحة الموت على غرة الصبح طالعًا، فخرجت من منزلها بقلة حيلة، تجرّ قدميها جرًا، واستندت على نفس هذه الشجرة، بحثت عن عيناه في الوجود، وكان هذا المساء باردًا كالصقيع، فأحسَّت أن الموت اختاره، وأن الوطن أراده شهيدًا، رأت من على بُعد والدتها، تجتمع

حولها الأهالي، تأملتهم واشرأبت لهم ثم عادت تكنس أنظارها إلى التراب البليل دماءً ودموعًا {ثم لقطعنا منه الوتين}، تردَّدَت هذه الآية داخلها لوهلة فتجمَّدَت ملامحها حتى بقت بلا معالم، دَلَفَت للمنزل، تكظم معالمها، وقد عرفت أن قد آتى الذي انتظرته بشك، لتقرأ ما حان وقته، ولتعرف آخر ما تبقى منه، لتلمس بأصابع يدها أحرف كلماته، كانت تعرف أن الكلمات لن تشفي جمرة عذاب قلبها، ولكم كان يكفيها أنها كلماته الأخيرة له.

" كُنتِ لي شمس ليلي، وكُنتُ لكِ قمر صباحُكِ و{لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ} تركتُكِ مُشعة، لا يهتز فيكِ شيء، متينة، تسقطُ الجبال حولك وتشاهديها، عازمة، وعهُدكِ عهدي وأملي أمَلُك، لا تحسبيني أقل طاقة منكِ، بل أكثر عزمًا وأملًا، تركتني صلبًا، مُندفِعًا، مُنشدًا لأرض وطني، كان هو غايتي وتمامُ أمري، عشقته حتى تحول لِصبوة تعتلي مُهجته الحريق، رُحلت كي يذكُرني، ولا ينساني، اخترت أن أرحل بهذه الطريقة كي أُكتب من الشاهدين لوطنٍ بدلًا من أن يختارني مُحتلوا هذا الوطن، رَحَلت وكلي عزيمة، وأعرفك، تُحبين الحرية، أنا حُر الآن، لطالما تقرأين كلماتي فأنا طليق لأولِ مرة {أنا حبّة القمح التي ماتت لكي تخضرّ ثانيةً، وفي موتي حياةٌ ما} اذكريني تلقني، ولا تبكي لأجل حُريتي، لا تَدمُعي فأنا لن أترك وتيني، بل أحيا على ذكراكِ وذكرى الوطن"

خرجت بوجهٍ جامد لا يتحرك، أخذت تتلمس حوائط الوطن المطموسة الذي سَلب منها الضحايا، تتلمسه بلهفةِ الحُب والوداع، من أين تبدأ نسيانه؟ لا تعرف؟ لقد بدأت تنسى نفسها بدلاً منه،

خَرَجَت لتُلامس تلك الحوائط المغمورة بالتراب، تاهت بعينيها لا تعرف ما فعلها، حتى حاوطها أهالي المنطقة، وبدو وكأنهم يحاوطون جسدًا جامدًا لا يتحرك، بقت وتين ساكنة، لا تذر دمعًا ولا يرمشُ لها جفنًا، التفتت بأنظارها نحو والدته، أمهُ التي أحق لها بكل سيلان من القهر والحسرة، تذكَّرت كلماته في رسالته الأخيرة لها، نَزَعَت فيها هذه الكلمات عسرًا لا تعرف كيف! ودون أن تنتظر وقتًا أكثر من ذلك، تقدَّمَت نحوها تاركة كل من حولها، لتلين ملامحها لوهلة، خرج صوتًا مهتزًا منها كان يدفعه داخلها:

- لا حُزناً على رحيلٍ إن كان رحيلاً بحريةٍ أبدية، لقد افتدى وطنه وافتدانا بحياته، إبرام استُشهِد من أجل وطنه، وهو الذي دافع عن الوطن والعرض، ولم يفرِّط أو يخُن في ذلك ولو لحظة، لا إله إلا الله والشهيد حبيب الله.

لم تكن تعرف أكانت تقول هذه الكلمات لنفسها أكثر من أي أحدٍ آخر؟ تركَّزَت عليها الأنظار وبدأت تتفاعل مع كلماتها، تبادلت النظرات بين الأهالي بفخرٍ ممزوجٍ بالحزن ثم تعود لتثبت عندها، أما أم إبرام، فلم يكن في عيناها فقط تلك المشاعر الضئيلة، كانت مشاعرها اقوى مِن أن تُصاب فيها نبرة وتُحدث داخلها كلمة، تحس وكأنها غير موجودة في هذا المشهد، وكأنها حاضرة بقلبها، معتزَّة بعقلها، مؤمنة برضاها، حانية بوجدها، وزاهدة بما تبقى منها، رمشت أم ابرام مرَّات، وبصوت جهوري لا تعرف من أين خرج وفي قوة شعرت وكأن أحدهم أعطاها لها، صاحت وسط الأهالي:

- اللهم إنَ إبرام بين يديك فأَبدِلْه دارًا خيرًا من دارِه، وأهلًا خيرًا من أهلِه، وقِه فتنةَ القبرِ وعذابَ النارِ، اللهم آنسه في وحدته وآنسه في وحشته وآنسه في غربته.

ارتعش جسد وتين في الكلمة الأخير فأغمضت عيناها بارتعاد ورددت داخلها بيقين حقيقي:(وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُون) هو حَي عند الله وفي قلبها ووسط شرفات الحي وعند أوراق الشجر وداخل نقوش الأغصان، حيًا يُنعم عند دعوة والدته وفخر والده، بدا هذا المشهد سُخري، غير حقيقي، وكانت القلوب إن تحدثت لقالت سلاماً للوطن، هذا الوطن الجريح خلف قضبان الحصار، لم يبكِ أحدًا، لم يُلطم، لم تُشق أحدهم عباءتها نصفين تعبيرًا عن عذاب قلبها، وكأنهم أتوا ليباركوا لا ليقوموا بواجب العزاء، لم ترحل هذه الليلة كارتحال عتمة الشمس، فقد كانت ليلًا تُكتب عنها بقية الليالي، رسخت في عقولها، كرسوم هذا الشعب على أراضيه، ذاك الشعب الذي رأى كل أنواع الدمار، أحس بالغربة في أحضان وطنه، شعر بالخوف في عِز الأمان، تطلع للموت وقلبه ينبض حيًا، لم يبق داخله إلا "الحُب" والتعلق لأرض تتلفها السنوات، ذاك الحب الذي لا يفنى ولا يزول.

خرجت وتين من منزلها بعد أن عكفت وجدانها عن عالمٍ آخر، فتحت لنفسها الحياة من جديد، وطلعت قاصدة الشجرة إياها، النقش نفسه، استندت عليها حتى جلست أرضًا بجوارها، يضعف جانبها الأيسر فترفضه، حتى أحسَّت أنها تُجبر على العيش بنفس أخرى، تغيرت ونست نفسها القديمة، والذي بقى فيها هو العهد، أما الذي تتنفس لأجله فهو

الُحب نفسه، صبوة الوطن وغرامها فيه، وتعرف أن الرحيل باقٍ والشوق خالد والحنين يدوم، لكنها تتلمس الفقيد مِن ما فقده لأجله - الوطن- .. وقد زعموا أنّ المحبّ إذا دنا، يَملُّ وَأنَّ النَّائيَ يَشْفِي مِنَ الْوَجْدِ .. بَكُلِّ تدَاوَيْنَا فلمْ يُشْفَ ما بِنَا، على أنَّ قُرْبَ الدَّارِ خَيْرٌ مِنَ الْبُعْدِ. ومن وراء كلماتها ووعودها كلامًا آخر تُقر به وكانت وكأنها تاريخًا لنفسٍ ملتاعة، ولا تَزال شُعلة النار فيها تنتمي، توقد وترتفع، وبحجم الوعد الذي تُحاول السير في طريقه، بحجم ما تفدحها الحياة حينما تحصرها في توهُّن منها وتوقعها في حُلمٍ لا يتحقق، وتصرف عنها فكرة لا تزال تُخيب، وهذه أتعس وأقيض سجون الحياة.

نادت طويلاً ولا يُجيبها صوت، نادت على الحُرية وصرخت طمعًا في الحياة العطية، بحثت عن بقايا الأرض، فتَّشَت دواخل الوطن فلم تجد إلا الدماء، فعادت لتُنادي على ما تبقى منها، كي تُحييه، "جفَّت ضمائرهم ما هزَّهم هذا النداء، هذا النداء رقَّت له حتى ملائكة السماء، جفَّت ضمائرهم وما جفَّت دموع الأبرياء".

بيأس وقلة حيلة، أخرجت ورقة لتخط عليها بيت من الشِعر "إنَّ الغرامَ هوَ الحياةُ فمُتْ بِهِ، صَبًّا فحقّك أن تَموتَ وتُعذرا" غرست هذه الورقة أسفل تراب الشجرة التي تجتمع فيها كُل أنواع الذكريات، لتكون دليلًا روحيًا لكل ما شهدته من ضريبة الغرام والتعلق والتمسك والحفاظ على العهد ..

(هذه القصة من تأليف الحياة من فرط ما أوجدتهُ من حقائق وواقع، لم يخترع منها الحادثة، ولم يأتفك بها حديثًا ولا ينقص ولم يزدها فخرًا ولا تقل بمعرة، هي الحياة)

مها الفارس

العراق

خريجة هندسة تقنيات الحاسبات.مديرة مركز الموصل للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية.

لدي رواية الآن قيد النشر ستصدر قريبًا عن مركز الموصل للدراسات الاستراتيجية والمستقبلية، ولدي أيضًا نصوصًا كثيرة حصلت على المراكز الأولى في مسابقات القصة القصيرة والقصة القصيرة جدًا، منها قصة "في الطريق" الحاصلة على المركز الأول في مسابقة القصة القصيرة ٢٠٢٠ والتي أقامتها مجلة ترانيم الأدبية والتي نُشرت في تلك المجلة، لدي أيضًا مجموعة قصصية بعنوان "عقدة آدم" فائزة في مسابقة كن كاتبًا الكبرى ٢٠٢٣، وقصة "الخلود" فازت في مسابقة عربية أقامها رصيف الكتاب الثقافي في الموصل، وطبعت في كتاب مشترك تحت عنوان أمل مختبئ خلف الخوف، وأيضًا فزت في مسابقة أقوى نص بعنوان "ارحل" وأخذت المركز الأول لدى فريق كن كاتبًا، ثم أنني فزت في مسابقة يوسف إدريس للقصة القصيرة عن قصتي القصيرة "على الجسر" التي أقامها نبض الإبداع العربي، ثم أنني حصلت على المركز الثالث في مسابقة القصة القصيرة جدًا لشهر أيلول في مسابقة مجلة الهراديبية عن قصتي القصيرة جدًا بعنوان "تاريخ".

الفُرشاة الزهرية

لا يعرف كيف حَدث معه ذلك الشيء الخارق وتحقق، فكل ما يعرفه أنه ولد بأصابعٍ ملونة على اختلاف البشر المَولودين بأصابع لها لون البياض الفادح، أو السمار الواضح، ولا تدرجات حادة بينهم، في البداية كان أهله يرون هذا ضربًا من ضروب التشوهات الخلقية والولادية، خصوصًا أنها تصطبغ دابغة كل ما تمر عليه من أشياء وحاجات، وتحولها من ألوانٍ إلى ألوان أخرى تمامًا، لفترة كان يضايقهم هذا، لكن مع الوقت صارت أمرًا جيدًا خصوصًا عندما يَمُر على الجدران المُعتمة، والأماكن والمظلمة، والحوائط المُعفَّرة باللهب، ويحولها للوحاتٍ تعج بالحياة، فأصابعه كانت لا تنضب ملامسها الملونة الناعمة، وهي تشع بالتوهج، وتلون كل ما تمر عليه من ظُلمات ودُجنات، كل ذلك صار عاديًا، ومقبولًا، لكن غير العادي هو أن تلك الأصابع التي تتحول كفرشاة جُدرانية في بعض المرات، وكريشة تلوينية على الكثير من اللوحات في مناسبات أخرى، كل تلك الأصابع المِصبغية، لم تستطع تلوين جدران غُرفته الرمادية، فقد حاول مِرارًا وتكرارًا العمل على ذلك، ووضع أصابعه على الجدران وفرشها حتى راحة يده، لكنها رغم كل ذلك لا تترك أي صبغ ولا لون ولا.. ولا.. ولا، وهي تتجمد متوقفة لا تستطيع إضافة أي لون، حتى عجز عن ذلك وتوقف عن المحاولات، ورضى البقاء بين هذه الجدران القاتمة، دون جلب أية فرشاة خارجية وصبغ يمكن أن يعينه على تغيير هذا الجو الرمادي، فكيف يأتي بهذه الأشياء الخارجية ولديه صبغات طبيعية

توازي كل أصباغ العالم الصناعية مُجتمعة، لذا صار همه ينصب على اللوحات المعتمة والقاتمة بلون الإهمال أينما رآها، وسقطت عليها عيناه، وقد تركتها ريشة الرسام تغرق في غياهب الترك، وأوداج الظلام، فتذهب لها أصابعه ليلًا متسللة بهدوء عبر الشقوق المنسية، والثقوب المغمورة، وهو يشق الطريق عبر قدميه وعينيه، ويحط أمامها، حارقًا كل ما فيها من عتمة وظلام، فما عاد يتذكر كمْ لونًا من زهورٍ رمادية، ولا من طُرقات حالكة، ولا من عيونٍ مغمورة في قيعان الأحبار السوداوية، بل كمْ لونًا من وجوه ووجوهٍ، وأزاح عنها ستائر الظلام، كل ذلك كان عاديًا، لكن غير العادي هو تلك الفتاة الكاملة الخلقة، ذو الوجه الطيب والمريح، والمُنساب مع تلك الملامح العفوية الأخاذة، وهي تسقط بعينين عقابيتين كل ما يزوها من أنظار، كانت متروكة في إحدى زوايا التفريط وأركان النسيان، في مَعرض، دلفه خلسة، ليراها هناك مُهملة ومَنسية، رغم كل ما فيها من جمال.

تناولها بسرعة ووضعها على الحائط، وراح يُمرر عليها أصابعه، وهو يلونها من أعلاها لأخمص الأجنحة المكسورة على ظهرها، تلك التي عدّلها بالقلم المرمي هناك وعاودا طبيعيين، فغمرهم بلون السماء، لقد سقط فيها وما عاد يستطيع مفارقتها، لكنه لايود سرقتها هكذا، تذكر أنه ليس بسارق، أنه فقط يزيح الإهمال عن طُرقات الأشياء، ليظهر منها ذلك الجمال القابع خلف تلك الستائر السميكة من العتمة، بقي يتأملها للحظات تلو اللحظات، وهي تَشخَص على اللوحة بهيئة غير تلك الهيئة التي كانت عليها قبل أن يُمرر عليها ألوانه، هي وأجنحتها وفرشاتها، المنتصبة في يديها، والأجنحة المشرَّعة على ظهرها

كفراشة تستعد للطيران، ودَّ لو يبقى أكثر، لكن الفجر كان قد أقبل ولا بد أن الرسام في طريقه لمعرضه. تسلل خارج من ذات الشقوق الجدرانية التي جاء دالفا منها، وهو يحمل في جيوبِ مُخيلته الكثير من نظراتها وجمالها العفوي الغامر، دخل غرفته الرمادية فهاجمته أنياب التفكير وهي تنغرس في عقله بغابية جنونية، استلبت دواخله وكل جزءٍ فيه، وهو يغور في تفاصيلها البسيطة والعفوية ببراءة طفل، ودهشة سجين مُقبل على الخروج، وهي تقيم هناك مُقيدة في اللوحة بجناحين، لونهم وأصلح كسرهم، حتى أنه أجزم بأنه لن يجد لوحة بهذا الكمال لولا العتمة التي وضِعت فيها، والجناحان المكسوران.

التحف سريره وراح يَنداح بأحلامه الغزيرة لكن سرعان ما أستيقظ على طَرقات مُريحة للباب ليست بالثقيلة ولا الخفيفة، بل لطيفة مُنسابة بمراعاة شاعرية عالية، هم يفتح الباب الذي لم يطرقه احد، وربما لم يأتِ على بال أحد أو خاطره أبدًا، سقطت يداه على مقبض الباب، فتحه، لتنداح داخله ذات الفتاة التي لونها على اللوحة، لكنها أمامه هذه المرة، أمامه، أمامه، راحت مشاعره ترتجف مُبتهجة، مُتعجبة، مِدرارة، مُختالة وهو يراها تحمل في يديها فرشاة جدارية، راحت تَصطبِغ جُدران غُرفته الرمادية، باللون الزهري.

أمنية أحمد سعيد

مصر

بكالوريوس تجارة

صدر لي:

- قصة الضحية الأخيرة في كتاب مجمع باسم كتاب المعلمين
- قصة سجينة السوار في كتاب مجمع باسم مبدعون٢
- قصة أرض الخيال في كتاب مجمع باسم افتراضي
- قصة العهد المنقوص في كتاب مجمع باسم سينما الرعب
- قصة ضحايا الدخال في كتاب مجمع باسم خفايا من عالم آخر

غروب

يتلون الكون بلون برتقالي معلنًا عن رحيل الشمس، فتستعد كل شيءٍ لاستقبال الليل، حتى البحيرة التي أجلس أمامها مياهها باتت تميل للسواد، أمسكت بصنّارتي وسحبتها بعد أن اهتزَّ خيطها في فرح؛ لالتقاط خطافها أخيرًا سمكتي الأولى، فرفعت الخيط أمامي لأجد السمكة تتلوى من فقدها للحياة، أمسكتها ونظرت لها، لتهاجمني ذكرياتٍ طالما حاولت الهروب منها، فتذكرت أول مرة أتيت إلى هنا، فأتيت حينها مع صغيري يونس ابني الوحيد، كان يطلب مني أن نأتي لهنا لكي نصطاد جميع السمك في تلك البحيرة، لهذا أتينا لهنا في يوم عيد ميلاده حتى تكون أعظم هدية له، حينها اقتربت الشمس من البحيرة لتقبلها قبلة الرحيل، كان هذا تصور يونس عندما نظر للشمس عند وصولنا، وظل يتأمل كل شيء حوله بذهولٍ طفولي، ويسأل عن كل شيء حوله في حماسٍ، وصمت عندما فاجأته بصنارة صغيرة، كان كثير الطلب عليها، فظل يقفز في فرحة طفولية ثم عانقني وركض نحو البحيرة لأتبعه حتى جلسنا في نفس الموضع الذي أجلس فيه الآن، ونظر لي باندهاش وأنا أعد له صنارة وأضع بالخطاف طُعم، وأعطيتها له وأمسكت يده وقذفنا خيطها بعيدًا، حتى اختفت في البحيرة، فتأمل صغيري السماء حوله ليتخيل على ما تتشكل فيه السحاب حتى أنه وجد سحابة تشبهي، وضحك فرحًا أنه وجدها.

فضحكت حينها، ولكن بعد أن ملَّ من تخيل السحاب، وجدته صامتًا يفكر، قلت له:

- ما الذي يشغل تفكيرك؟

قال لي: أبي، هل عندما تخرج سمكة من البحيرة تموت؟

قلت: للأسف نعم يا صغيري، لأننا نخرجها من المكان التي تستطيع التنفس فيه.

قال في حزن: لما يا أبي، هل السمكة لا تستطيع التنفس في الهواء مثلي؟

قلت: نعم لا تستطيع يا صغيري.

، ففكر قليلاً وابتسم قائلاً: إذا سأضع سمكتي التي سأصطادها في حوض من الماء حتى لا تموت، وتحيا بجانبي.

ابتسمت له لجده ذهب نحو السيارة مسرعاً، وعاد وهو يحمل وعاءً صغيرًا فارغًا، وذهب نحو البحيرة وملأها من مائها، ووضعها بجانبه وهو ينتظر بشوق سمكته الأولى.

وعندما بدأ الليل في تسلل وأستقبله الجميع، حتى أصبحت البحيرة تميل للسواد، حينها سمعت هاتفي يرن وعلمت أنني نسيته في سيارتي، فوضعت الصنارة بين حجرين وثبتها بهما، وطلبت من يونس المكوث دون حراك حتى عودتي.

ذهبت وقلبي يمتلئ بقلق، وعندما وجدت هاتفي في سيارة عدت مسرع الخطوات، وأتأكد أن يونس لا زال يجلس في موضعه، وقبل أن أصل له رن هاتفي برقم مديري في العمل، فأجبته وانشغلت معه في الحديث حتى لأنني لم أنتبه أنه اقترب من الصنارة، عندما وجد خيطها تتحرك وأمسك بها ليسحبها ولكنها كانت أقوى منه وسبحته هو لقاع البحيرة وعندما حاول تخليص نفسه منها، لف الخيط على يده وجعلته في قاع حتى أنه لم يستطع الصراخ بسبب صدمته وخوفه، بعد أن انتهيت من المكالمة، نظرت نحو يونس فلم أجده وانتبهت لجسده العائم على وجه البحيرة، فركضت نحوه منزوع الفؤاد، وأمسكته وخلصت يده من الخيط، وأخذته مسرعاً للسيارة واتجهت لأقرب مستشفى، وعند وصولي أخذه مني وتركوني مشلول التفكير، أنهار تدريجيًا كلما مرت عَلِيّ دقيقة، ولوم بداخلي يزداد، حتى خرج الطبيب بعد نصف ساعة ليخبرني بأن صغيري قد رحل عني، وأنا سبب في هذا، رحل ليذهب لأمه ويتركني هو الآخر أموت بعد أنتزع هو أيضًا ما تبقى من روحي.

أجهشت بالبكاء بعدما تذكرته، فوجدتني أنظر للسمكة التي اصطادتها، وهي لا زالت تقوم الموت، وحررتها من بين قبضتي في المياه، لتمتلئ بالحياة، وترحل فرحة مبتعدة عني في مياه البحيرة، فتركتها لتحيا كما تمنى صغيري لها.

مسحت دموعي وذهبت للسيارة لأعود لبيتي، لتكبر شقوقي لأنهار الانهيار الأخير، لأكون معهم، ولم أستطع قتل نفسي لأنني هكذا سأبتعد عنه ولن أقترب منه.

عبد الخالق عبده سليم الجوفي.

* / أديب وصحفي.

بكالوريوس إعلام إذاعة وتلفزيون وبكالوريوس أدب عربي

* / لهُ مجموعة شعرية بعنوان همسات الوجدان.

* / لهُ مجموعة قصصية بعنوان خصلاتٌ من شعرٍ مُلتهب.

له مجموعة مسرحية بعنوان الزمن المُتشظي على الأرض العطشى.

* / لهُ العديد من المقالات المنشورة في الصحف المحلية والعربية وعلى شبكة الانترنت.

* / حاصل على جائزة رئيس الجمهورية عن صنعاء في القصة العام ٢٠٠٨م.

* / حاصل على جائزة رئيس الجمهورية عن صنعاء في النص المسرحي العام ٢٠٠٨م.

* / حاصل على جائزة جامعة صنعاء في النص المسرحي والقصة وفن المقال العام ٢٠٠٧م و٢٠٠٨ و٢٠٠٩م.

* / حاصل على جائزة اتحاد طلاب اليمن في النص المسرحي العام٢٠٠٧م.

* / حاصل على جائزة اتحاد طلاب اليمن في القصة العام٢٠٠٧م.

* / حاصل على جائزة اتحاد طلاب اليمن في فن المقال العام٢٠٠٧م.

*/مُشرف بمنتدى القصة اليمنية (المقه) على قسم القصة القصيرة سابقاً.

اللقاء الأول!

تراءت أمام ناظره فراشة حسناء تمشي الهوينا كغزالٍ يتراقصُ بالروضِ قفزًا ولعبًا، كانت خصلاتُها الملتهبة التي تبدو من تحت حجابها الوردي تزيدها جمالًا وفتنه، فتركت أثرًا بالغًا في نفسهِ إلى درجة أنهُ صار ينتظرها كل يومٍ بنفس المكان والزمان علها تكحل ناظرهُ بمُحياها حتى كان لهُ ذلك بعد مكابدةٍ للشوق شهراً كاملاً.

ما أن رآها مقبلةً حتى اتجه إليها وبلا شعور بادرها: - طال غيابكِ عني كثيرًا!!

لم ترد على كلامهِ بل أبدت أمارات التعجب والاستغراب! كان شعورهُ وهو يُكلمها أنهُ يَعرفُها من زمنٍ غير قصير، استغربَ برودها واستغرابها ناسيا أن هذه أول مره يتحدث معها.

- من أنت؟! أفاقَ بعد سؤالها وكأنهُ كانَ بغيبوبةٍ أو حلمٍ لم يدم طويلاً.

- أعتذر نسيت أن أعرفكِ بنفسي وذلك بسبب لهفتي لهذا اللقاء فقد انتظرتهُ شهراً كاملاً.

- أيُّ لقاء؟! ثم من أنت حتى تكلمني بهذه الطريقة؟!

- أعتذر مرة أخرى، اسمي طه عبد القدوس، طالب بكلية التجارة.

- وأنا ماذا يعنيني بكل ما تقول؟

- قد لا يعنيك الآن.

- ماذا تقصد؟

- أقصد أنهُ يزيدني شرفاً أن أتعرف عليكِ.

- لِمَ؟!

- لنترك لـمَ الآن، الأيـام كفيلـةٌ بالإجابـةِ على كل مـا قـد يـدور بذهنك.

- أنت جريءٌ جدًا.

- أنا؟

- نعم وعجيبٌ أيضًا.

- لمَ؟!

- لنترك لِمَ الآن، أستأذنكَ، فلدي محاضرات.

- سأنتظركِ إذن حتى تُنهي محاضراتك.

- لِمَ؟!

- لنترك لِمَ حتى تُنهي محاضراتكِ.

ابتسمت باستغراب وذهبت، في حين انتظَرها أمام كليتها حتى عادت بعد ساعتين مرتا عليهِ كدهر، مشت أمامهُ ولم تُعِرهُ أي اهتمامٍ أو انتباه فلحقَ بها:

- عفوًا، عفوًا

التفتت إليهِ مستغربة

- نعم ماذا تريد؟

- ألم اقل لكِ أني سأنتظركِ حتى تعودي؟!

- ولمَ تنتظرني أصلاً!

- لأني انتظرتُ هذا اللقاء شهرًا كاملًا كما سبق وقلتُ لكِ.

- وأنا قلتُ لكَ لِمَ تنتظرني أصلًا؟!

- قلتُ لكِ لنترك لِمَ الآن فالأيامُ كفيلة بالردِ على كل تساؤلاتك.

- وبأي صفةٍ إذن تكلمني وتستوقفني بهذه الطريقة؟!

- ألم تفهمي لحد اللحظة لِمَ؟!

- لا لمْ أفهم لحدِ اللحظةِ لِمَ!

- لأني أحبكِ.

تسمرت للحظاتٍ قبل أن ترد: -

- إما أنك وقح أو جريء لحد الوقاحة!

- أنا لستُ وقحًا لكني مؤمنٌ أن الصراحة هي الأساس الذي ينبغي أن تُبنَى عليهِ أي علاقة إنسانية.

- لا أدري ماذا أقول، رجاء لا تضايقني مرة أخرى.

- لم أقصد مضايقتكِ أبدًا.

- قصدتَ أم لمْ تَقصد، اعذرني يجبُ أن أذهب.

- لحظة واحدة فقط.

- ((بحنق)).. نعم ماذا تريد؟!

- أريد أن أوضح لكِ

- توضح ماذا؟!

- أوضح لكِ الأمر!

- أيُّ أمر؟

- ألم تلاحظي أني لا أعرف اسمكِ لحد الآن!!

- ولِمَ تعرفهُ أصلاً؟!

- قلتُ لكِ لِمَ.

- أرجـوك ... لا تتعـرض لي مـرة أخـرى وإلا شـكوتكَ للأمـن الجامعي.

- أنا لم أُسيء لكِ حتى تقولي هذا!

- بل تُسيء.. من فضلك ارحل الآن.... قالتها ورحلت من فورها.

بقيَّ في مكانهِ لحظاتٍ متسمراً فلم يتوقع مثل هذا اللقاء الذي خيب أملهُ كثيراً ...

وبعد أسبوعٍ واحدٍ ...

- أتذكري ذلكَ اللقاءْ؟!

لم تجب ولم ترفع رأسها!!

- الآن لا بد أنك فهمتي لِمَ!! (مبتسمًا)

رفعت عينها إليهِ مبتسمةً بخجلٍ والطرحة البيضاء ما تزالُ تُغطي شعرها ذو الخصلاتِ الذهبيةِ ووجهها... فرفعَ رأسها... وطبعَ قبلةً حانيةً على جبينها.

أحمد صالح عبد الجليل

جمهورية مصر العربية

حاصل على / ليسانس الشريعة والقانون جامعة الأزهر الشريف

صدر له / مع مجموعة مؤلفين

١-فسيفساء عربية.

٢-أقمار مرهقة.

٣-خفايا الروح.

فاز بجائزة /مسابقة خاطرة الضاد الدورة الأولي أفضل مائة خاطرة في الوطن العربي والثالث بمسابقة ومضة ما ٣ لقصة القصيرة جدًا.

لقاء على الطريق

كنت وعائلتي نسير بسيارتنا على الطريق الصحراوي متجهين إلى المصيف بالإسكندرية فنحن في شهر يونيو، وقد وجب علينا تلبية النداء.

كنت أجلس بجانب الشباك الأيمن حتى لا تلفحني الشمس في اليسار، كانت بجانبي أمي، وعلي اليسار في ذلك المكان التي تلفح الشمس فيه الوجوه تمكث أختي الكبيرة عاشقة الشمس التي لا تضع ربع الكريمات ومضادات الأشعة التي أضعها أنا ورغم ذلك بشرتها أنضر من بشرتي، ويا للعجب إنها الدنيا تجري خلف من يجري منها، وتجري ممن يلهث خلفها.

كان أبي يقود السيارة بعدما تبادل المقاعد مع أخي الأوسط للتو واضعين نظارتنا الشمسية رغم أنها شمس العصاري كما هو معروف عنها هدوءها إلا أننا تمسكنا بنظاراتنا، ولم نتهاون في هذا الأمر أبدًا...اجتمعنا علي ذلك، وهذا من النوادر أن تجتمع عائلتي على أمر ما.

وبما أنني بعيدة عن الشمس فقد قررت مخالفتهم.

فقد خلعت نظارتي الشمسية، وتناسب معها خلع قلبي من مكانه فجأة، لاحظت أمي رجفة جسدي المفاجئة رغم أنه لم يحدث ما يسوّغ ذلك.

مالك نعستي ولا إيه؟

قالتها أمي ولم أرد عليها، ولا أعلم لما فعلت ذلك رغم أنني سمعت سؤالها جيدًا.

لكنها سرعان ما انخرطت مرة أخرى في أحاديثهم العائلية.

لكن أنا، كنت جالسة معهم في السيارة نفسها بجسدي

وكنت في عالم آخر بعقلي وذهني وروحي وقلبي.

وكان السبب هو تلك المصادفة الأغرب على الإطلاق.

لم يكن أمامي إلا التصديق لقد كان هو.

كان بالجانب الأيسر من شباك الميكروباص كان وجهه في مخيلتي دائمًا رغم أننا لم نتحدث على الفيسبوك أو الواتساب منذ سنة تقريبًا.

ولذلك لم تتجاوز صورته ثوان معدودة حتى أتيقن من أنه هو إنه أحمد الذي أعرفه منذ سنين من السوشيال ميديا كالجميع، لكنه كان مختلفًا.

تملكني الذهول والبلادة لنصف دقيقة وأنا أنظر إليه بدهشة فاقت الحدود، لكني صحوت من تلك الحالة عندما بدأت أدرك أنه لم يلتف لي بعد كان ينظر إلى اليمين لكنه لم ينظر إلى شباكي أبدا كان منهمكًا

في التفكير على نحوٍ واضحٍ، فجأة استعمرني شعور جديد وهو الخوف.

نعم الخوف، زادت ضربات قلبي، وارتفع الدم إلى أسناني، وكأن أمرًا جللًا يفوتني للتو.

أريد أن يلتفت لي ليشاركني ذلك الحدث الأجمل والأغرب على الإطلاق، لكن كيف!

هل أجعل أبي يعطي كلاكسات؟

أم يقترب من الميكروباص؟ أم يحافظ على السرعة ولا يسبقه.

لكن كل هذا لا يمكن بل مستحيل أن يحدث، كم هو مؤلم أن لا يكن بمقدرتك فعل أي شيء لتحقيق ما تريد.

فجأة فتحت الفيس فكان بيننا البلوك والواتساب أيضًا.

لم نترك إلا بابًا واحد، الانستقرام.

أرسلت له رسالة، ولكنه لم يتنبه لهاتفه ربما لم يظهر له إشعارًا بها.

لم يلتفت إلى هاتفه أنا أراقبه جيدًا، ولحسن حظي السيارتين تسير بنفس مستوى السرعة إلى هذه اللحظة، لكم تمنيت أن نظل هكذا لكن كنت أعلم يقينًا أن هذا لن يدوم، سيزيد أحدنا سرعته حتما، ونفترق كما حدث من قبل، الآن نظر إلى أسفل ربما فتح هاتفته، كنت مختلطة الشعور في هذه اللحظة، انتابني شعور الفرح والخوف

والقلق والرهبة، نعم أعلم أن هذا غريب فلا يمكن أن يجتمع النقيضان في آن واحد، ولكن هذا ما استطاع ذاك الوغد أن يفعله بقلبي وشعوري، كنت أمسك هاتفي، وواجهته مفتوحة على تطبيق انستقرام أتمني أن ينزل مؤشر الرؤية علي رسالتي، ولكن وبعد انتظار لدقيقة نظرت بجانبي فلم أجد السيارة التي كان بها، لقد تبددت بين السيارات كسحابة بددتها السماء، وتوزعت على عرضها كله، لقد افترقنا مجددًا، وتجددت معها أحزاني والآمي ولكن هذه المرة أكثر قسوة وحرمان.. وضعت رأسي بين زراعي المربعين على ظهر الكرسي الأمامي في وضع بالنسبة لأمي نائمة، ولكن بالنسبة إلي ميتة، الجيد في هذا الأمر كله أن كل شيء يظهر على نحو طبيعي لم يشعر أحد منهم بكم التغيرات التي حدثت في تلك الدقائق المعدودة، هبطت دمعة من عيني اليسري التي دائما كانت الأسرع في تخليها عن مائها، هبطت على شاشة الهاتف ف هممت بسمحها فأضاءت الواجهة على الشات، وكان مؤشر القراءة أخيرًا قد ظهر، ولكن بم يجدي ذلك الآن، لا أريد لقاءً بعد فراق ثالث فكما يقولون الثالثة ثابتة.

سارة عبد المنعم

مصر

صدر له:

- رواية ورقية بعنوان أنا راحلة.
- رواية إلكترونية بعنوان مرآة القلوب.
- نوفيلا بعنوان غفران.
- شاركت في كتاب مقالات بعنوان التراث مع مجموعة مؤلفين.
- شاركت في العديد من الكتب المجمعة الخاصة بالخواطر.
- فازت بمسابقة الروايات التابعة لمبادرة حلم الشباب.
- فازت بمسابقة القصة القصيرة التابعة لمؤسسة حكاية.
- فازت بمسابقة القصة القصيرة التابعة لدار كاريزما.

قلب مُعذب

في وقت السَحر حيث الجميع نائمًا باستثناء قلة قليلة، تعرفهم الملائكة جيدًا، هالة النور تشع حول منازلهم، اصطفاهم الله بهذا الفضل العظيم، تجلس هدى على سجادة الصلاة، وشلال الدموع يتدفق من مقلتيها بغزارة، ضربات قلبها تتسارع، وشهقات البكاء تزداد حتى تكاد تقطع الأنفاس، تناجي ربها من بين العبرات قائلة:

(وحدك يا الله، تعلم مقدار الأنين المعتمل بداخلي، لا أقوى على احتمال الفراق، تتجدد الأحزان في داخلي مع كل ليلة تمر، تُمزق فؤادي، بل تفتته إلى أشلاء، ولا أعرف للتجاوز سبيلًا، لا أستطيع العيش من دونه، ولكن تركته لك يا الله، استودعته عندك يا رحيم، ولعل ذلك ما يهون علي قليلًا رغم الألم الذي يكاد يفتك بي، فالطف بحالي).

يرى والدها نور الغرفة مضاءً، فينادي عليها من الخارج، لا تسمعه هدى عند أول نداء، فيعيده ثانية، وهنا تجاهد لترفع صوتها بتكبيرة الصلاة، لا تعرف بم تخبره إن رأها على هذه الحالة، ففهم والدها عليها، وذهب إلى الصلاة، ولسانه يلهج بمختلف الدعوات لها، ابنة بارة بوالديها، وتسعى لإرضاء ربها، لا تؤل جهدًا لتصل إلى أحلامها رغم وعورة الطريق، يسأل الله لها العوض.

هدى فتاة في العقد الثاني من عمرها، تخرجت حديثًا من كلية التجارة، المكان الذي لم تتوقع نفسها فيه قط، سقف طموحاتها كان

عاليًا، ليضربها المجموع في مقتل، وتصطدم بهذه الجامعة التي لم تحبها قط، وما أن تخرجت استطاع قريبها توفير فرصة عمل لها في أحد النوادي الرياضية، فطار والديها فرحًا لعلها ترى العالم بنظرة ثانية من خلال هذه التجربة، فهي تغلق على نفسها، وينعكس في عينيها الحزن ممزوجًا بالألم، ولا يؤل والديها جهدًا لإعادة الأمل إليها.

لبت هدى طلب والديها، واستلمت العمل، تسير الأيام على نفس الوتيرة، وما من شيء جديد حتى التقت به، شعرت بانجذاب غريب نحوه، وكأنها تعرفه منذ زمن بعيد، يُعرفها بنفسه قائلًا:

.مساء الخير، أنا كابتن كريم، مدرب سباحة في النادي هنا.

وهنا تذكرت ما أخبرها به المدير، طلب منها استقبال المدربين، وتنظيم مواعيد العمل لهم تبعًا لتقسيم المجموعات، فهي تستقبل الحجوزات أيضًا، وتنظم الفرق الخاصة بكل مدرب بعد التنسيق معهم.

سرحت هدى في تفاصيله، تُحفر لا إراديا بداخل ذاكرتها، تنسج من خيوط الأمل أحلامًا وردية، وعش هادئ يزين سمائه الحب، ترفرف فوقه العصافير، تشدو بمختلف الألحان، وتُطرب الأذان، شعرت بالحياة من جديد، ولاح في عينيها النور انعكاسًا للأمل الذي تسلل إلى داخلها ثانية.

ما بين طرفة عين وانتباهتها تبدل الحال، وأصبحت هدى مفعمة بالحياة، فرح والديها عند رؤيتها كذلك، قرت أعينهم بالاستجابة،

وأزهرت وردتهم وشذا عبيرها ملأ الأركان، يزين ثغرها الابتسامة، تنشر السعادة لكل من حولها.

لاحظ الكابتن كريم نظرات هدى له، لا ترفع عينيها عنه أثناء التمرين، وما تلبث أن تنزلها حين تلتقي أعينهما، تكسو وجنتيها الحمرة حين ينظر إليها، ويسيطر عليها الخجل، فتطرق رأسها إلى الأسفل عند الحديث معه، وتتحدث معه برسمية حتى ذلك اليوم.

تجلس هدى في مكتبها، تقوم بمهامها المعتادة، فإذ بها تفاجئ بأحد الأمهات قادمة للشجار معها، وصوت صياحها يهز الأركان، تفرد ذراعيها وهي تشمرعن ساعديها استعدادًا للمعركة، توحي من هيئتها بأنها على وشك الدخول في حرب، على الرغم من عدم تساوي الطرفين، سيدة ضخمة القوام وعلى الجانب الآخر فتاة لا تظهر من الأرض، وتبدو كالقزمة بالنسبة إليها.

انتفضت هدى من مكانها، وفزعت عند رؤيتها متجهة نحوها، ونيران الغضب تتطاير بشرارة من عينيها، فأدركت بأنها لا تنوي لها الخير، وحين همت بضربها، فوجئت بسد منيع يحيل بينهما، لم تعرف هدى كيف تدافع عن نفسها؟، أغلقت عينيها في استسلام، وانكمشت على نفسها، تغطي وجهها بكفوفها لعلها تدفع عنها الضرر، وما لبثت أن أنزلتها في استغراب، لم يحدث لها شيئًا، وعلى الرغم من ذلك أخذت ضربات قلبها تتسارع، وهي تشعر بأنفاسه قريبة منها إلى هذا الحد، يقف بينها وبين السيدة، أنقذها في الوقت المناسب، فمتى جاء؟، ومن الذي أخبره؟

يحدج السيدة بنظرة نارية، وهو يعنفها في غضب قائلًا:

.من أنت؟، وما هذا الذي أوشكتِ على فعله؟، أ تعلمين بأنه لو أصابها مكروهًا لما خرجتِ أبدًا من هنا سالمة؟

شعرت السيدة بالخوف من نبرته، وكذلك نظراته التي حالت بينها وبين مبتغاها، أخرستها فلم تنبس ببنت شفه، غادرت المكان على عجل بحال غير الذي جاءت به، تشاهده هدى بكل حب، هامت به عشقًا، وغرقت في بحر عينيه، ينظر كلا منهما إلى الآخر في صمت، تطرب قلوبهما فرحًا على أنغام لحن جميل، لتبدأ الحكاية.

حلم جميل بل واقع رائع، لم تتخيله هدى في أحلامها حتى، فأصبح كريم يعني لها كل شيء، ترى الحياة من خلاله، فارتبطت سعادتها بوجوده، وتعصف بها الأحزان في غيابه، لا تمر دقيقة عليها دون التفكير فيه، سلب لبها كليةً، لتنادي أحيانا البعض باسمه، يسيطر عليها الإحراج، وتضطر للكذب عند سؤالهم من يكون؟، فبم تُخبرهم عنه؟، تراه خير رزق بل هبة من السماء، العوض بالنسبة إليها عن مرارة الأيام.

تلتقي بصديقتها صدفةً في طريق عودتها إلى البيت، سعدت كثيرًا عند رؤيتها، لم ترها منذ زمن بعيد، أخذت تتسامر معها، وأفضت إليها الأخرى بأحزانها، فوقع عليها ما سمعته منها كالصاعقة، وسرت قشعريرة في كامل جسدها، انتفض قلبها ألمًا، وكأنها استيقظت من سبات عميق، أزيحت الغشاوة عن عينيها، ورأت الوضع على حقيقته، فما نهاية ذلك الطريق الذي تسير فيه؟

عادت إلى بيتها مثقلة بالهموم، يربض الحزن على صدرها، وتغسل وجنتيها الدموع في صمت، ساكنة في مكانها كالهدوء الذي يشبه العاصفة، لا تكف كلمات صديقتها عن التردد في أذنها، أخبرتها بقصتها، ولم تتخيل أبدًا بأنها ستكون حساسة بالنسبة إليها، وهي تقول لها:

.تركته لله يا هدى، فلقد أحببته بشدة، ولكن ما عند الله لا ينال إلا برضاه، فكيف أدعوه أن يجمعني به، ويجعله زوجًا صالحًا لي، وأنا أعصي الله به، لن أقول لكِ بأن الأمر سهل، فإني والله لأتجرع من كأس العذاب في كل ثانية تبعدني عنه، ولكن ماذا أفعل؟، وهذا هو خياري الوحيد، فكل شيء بيدي الله، يقلب القلوب كيف يشاء، وإن تألمت من الفراق الآن، فهو أهون إلي من كراهيته لي، لم أعصمه من الذنب، وأخشِ عليه من غضب الله.

يعيدها إلى واقعها رنين هاتفها، يلح عليها المتصل لتجيب، وما لبث أن أرسل إليها العديد من الرسائل، يشعر بالقلق عليها، لم تطمأنه بعودتها، وكذلك ليس من عادتها أن تغيب عنه بهذا الشكل، فأجابته باقتضاب في رسالة واحدة:

.سامحني يا كريم على ما سأقوله، يعلم الله مدى صعوبة الأمر علي، ولكن صدقني فعلت ذلك لأجلك، لم يعد بإمكاننا أن نُكمل بهذا الشكل، سأنتظرك وأدعو الله أن يجمعني بك قريبًا على وجه يرتضيه.

محمد مصطفى خميس

مصر

بكالوريوس هندسة كهربائية

المؤلفات السابقة:

- قصة قصيرة (صائد الجان) معرض الكتاب ٢٠٢٣ بالتعاون مع دار كاريزما
- قصة قصيرة (النداهة) معرض الكتاب ٢٠٢٣ بالتعاون مع دار إبهار للنشر
- قصة قصيرة (عمارة أصفهان) معرض الكتاب ٢٠٢٣ بالتعاون مع دار أكوان

قهوة سادة

في إحدى ليالي الخريف كانت مريم تجلس في شرفة منزلها تتأمل في السماء مستمتعة بلمسة البرد الهادئ في الأجواء بينما تحتسي كوبًا من القهوة، ذلك المشروب الذي لم تستطع سابقًا تحمل مر مذاقه، ها هي الآن تشربه بدون أي حبيبات من السكر كحال زوجها الراحل التي أحبت القهوة لتشاركه شربها حبًا له وتخليدًا لذكراه بعد رحيله، وفي تلك الأثناء قطع شرودها وتأملها صوت نور حفيدتها تستأذن أن تجلس معها بعض الوقت، أخذت مريم تطمئن على حال نور ثم أكملت شرب قهوتها إلى أن سألتها نور:

" كيف لكِ أن تتحملي يا جدتي مذاق هذه القهوة"

ابتسمت مريم قائلة:

" تقصدين مذاقها المر أليس كذلك؟ لقد أحببت هذا الطعم مع مرور الوقت، وكيف لا أحبه وكانت القهوة هي أحب المشروبات لقلب جدك."

تساءلت نور متعجبة:

" ألذلك السبب فقط تتحملي مر المذاق!"

مريم:

" بالطبع، يكفي أن هذا الطعم المرّ يذكرني بلحظاتي الجميلة بجوار جدك"

تبسمت نور سائلة:

" أكنتي تحبينه كل هذا المقدار؟ "

مريم بابتسامة تعلو محياها ناظرة للسماء:

" كنت، و مازلت وأكثر، لقد كان نعم الصديق والزوج"

نور ضاحكة:

" يا لحظك يا جدي، ألك كل هذا الحب وحدك"

مريم وما زالت الابتسامة لم تفارق ثغرها:

" لقد أحبني هو أضعاف هذا الحب، فلتجلسي قليلًا أسرد لكِ حكايتنا القصيرة"

وبدأت مريم في استذكار الماضي

" لقد بدأت حكايتي مع جدك منذ أن كنا صغارًا، لقد كان يعيش بجوارنا مع جده وجدته بعد وفاة والديه، وكنت أعيش أنا مع والدي وأختي، كان جدك مالك هادئ الطباع، كنت أعرفه من خلال زيارتنا لمنزلهم لرؤية جدته، كنت في معظم الوقت لا أراه، وكان يحب لعب الكرة كثيرًا وفي إحدى المرات كان يجلس وحيدًا شارد الذهن بينما باقي

الأطفال يلعبون الكرة، كنت حينها أراقبه من شرفة المنزل واكتشفت أنه لم يكن شارد الذهن بل يراقب من بعيد أحد الأطفال الذي ترك اللعب وهم مسرعًا تجاه والده الذي بدوره احتضنه وحمله على كتفيه، وفي تلك الأثناء هربت دمعة من عين جدك دخل بعدها إلى منزله مسرعًا، وفي الغالب ذلك الموقف هو من جعلني أبدًا أهتم لأمر جدك.

بعد عدة أسابيع توفي الجد مراد جد مالك ولم يكن يتجاوز حينها مالك الرابعة عشر وكانت جدته صفاء مريضة فأصبحت أمي كثيرة التردد لمنزلهما لكي تلبي احتياجاتها وتطمئن علي حالها، ولكن مالك لم يتركها في حاجة لأي شخص وتحمل كل المسئولية منذ ذاك الحين، وفي كل مرة تزورهما أمي كنت أذهب معها وتعرفت أكثر على مالك الذي لم يتأخر أبدًا عن مساعدتي، كنت بالنسبة له أخته الصغيرة، أما أنا كنت أشعر تجاهه بشعورٍ لم أستطع تفسيره حينها فقد كنت ابنة الثانية عشر، كيف لي أنا أفهم تلك المشاعر، لكن الأكيد أنه لم يكن يبادلني نفس ذلك الشعور العجيب، ومع مرور الوقت اشتدَّ المرض على جدته التي توفيت لاحقًا تاركًة مالك وحيدًا.

حاولت أنا وأمي ملئ ذلك الفراغ في حياته لكنه كان قليل الظهور شحيح الكلام، كنت لا أراه إلا صدفة أو حين أطلب منه مساعدة في دراستي حينها كان لا يتردد في مساعدتي."

صمتت مريم قليلًا ثم ابتسمت قائلة:

" في أحد الأيام كنت أشتري بعض الخضروات وفي أثناء عودتي كادت سيارة أن تصدمني، كان حينها مالك يقف على جانب الطريق فأسرع وأبعدني عن السيارة "

وهنا صمتت مجددًا وهي مبتسمة ثم أكملت:

"أتدرين كانت السيارة تمر بالقرب مني قليلًا بالفعل، لكن ليس لدرجة الاصطدام بي، لكن مالك كان يحب أن يضفي دائمًا جوًا من الدراما، المهم أن تلك الحركة الدرامية أدت إلى قطع الشنطة التي بها الخضروات، وهنا صممت أن يحمل هو الشنطة، فحملها محتضنًا إياها لكي يوصلها إلى باب الشقة وفي أثناء صعوده على السلالم كانت هناك قطة تنزل مسرعة مما جعلني أذعر واصطدمت به مما أدى إلى وقوعه من على السلالم وكُسرت رجله.

حينها لبث مالك في الفراش ما يقارب الشهر، كنت أقوم أنا وأمي لي تلبية حاجته، وبسبب تلك الفترة التي تقربت خلالها منه أكثر فهمت شعوري تجاهه، لقد كنت أحبه، أحببته منذ سنوات حينها لم أكن افهم ذلك الشعور لكن في ذلك اليوم فهمت والأهم أني تأكدت أنه لا يبادلني نفس الإحساس، فأنا كنت بالنسبة له أخته فقط، لم أرَ أبدًا في عينيه نفس نظرتي إليه ولذلك كتمت ذلك الشعور بداخلي لسنوات لم أتأخر فيها عنه وهو كذلك لم يتأخر أبدًا عني.

وهنا قاطعتها نور سائلة:

" ولم استمررتِ في حب شخص لا يحبك"

ابتسمت مريم قائلة:

" ومن الذي قال بأنه لم يحبني، بل بالعكس لقد أحبني كثيرًا، بل ربما أحبني أضعاف حبي له، لكن كأخته."

وهنا قاطعتها نور مجدداً:

" إذا كيف تزوجتِ به، وكيف يستطيع المرء أن يعيش مع شخص لا يبادله نفس الشعور، بالتأكيد حب الزوج ليس كحب الأخ"

ابتسمت مريم قائلة:

" أتدرين أن حب الأخ رابط أقوى من حب الزوج لأنه حب فطري ورابط دم لا يعتمد على مقابل أو تضحيات، أم حب الزوج يُكتسب وتزداد وتيرته مع الوقت، لكن كلاهما كالنبات يذبل إن أهملته، يموت تدريجيًا إن لم توفه قدره وقيمته، وحينها لا يفرق أهو حب فطري أم مُكتسب، لا يفرق أهو أخ أم زوج، أما بالنسبة لأنه لا يبادلني نفس الشعور فاستمعي بلا مقاطعة أيتها المشاكسة" قالتها مريم وهي تداعب نور ثم أكملت:

"لم يكن مالك يستطيع أن يفرق بين مشاعر الشفقة ومشاعر الحب فكلاهما كانا سواء بالنسبة له، أعتقد بأن ذلك بسبب نشأته يتيم الأب والأم ثم فقدان جده أو بسبب تحمله مسئولية جدته المريضة في سن مبكرة وفقدانها لاحقًا أم بسبب قسوة جميع من حوله من أقاربه، لا أعرف السبب الحقيقي ولم أسأله يومًا، لم أرد أن أجعله يستعيد ذكريات لمرحلة مؤلمة لم يكن حينها يعرف كيف يستمتع

بحياتـه، أمـا كيـف تزوجنـا فكـان ذلـك بعـد سلسـلة مـن الأحـداث الطويلـة، بالتأكيـد خلالهـا تعلـم مالـك قليلًا معنى الحـب وقـد يكـون أعجـب بفتـاة مـا ربمـا، ولكـن أبـرز مـا غيـر مـن فكـره عنـدما جـاءت لـه فرصـة للسـفر بعـد تخرجـه وكان في حاجـة لبعـض الأمـوال، حينهـا جـاءه أحد أصدقائه واعطاه كل ما أدخر من مال، كان هذا المال هو كل ما يملكه هذا الشخص، وكان يدخره لإتمام زواجه عندما يحين موعده، حينئذ رفض مالك ان يأخذ منه المال معللًا انه لن يستطيع تكوين غيره في المستقبل القريب وكيف يأخذ كل ما يملكه، لكن حينها قال له صديقه جملة فرقت في حياة وتفكير مالك.

" إن لـم نقـف سـويًا في أوقـات الشـدة في أي صـداقة وحـب هـذا، وهـل سأصبح أتزوج وإن يكن فليتأخر زواجي لا يزال لم يأذن الله به، لكن لا تُأخر تحقيـق حلمك وهـدفك ولا تنسـى أنـه هـدفي أنـا أيضًـا بـل هـدفنا جميع أنا وأنت وأصدقائنا الآخرين فلتنجح لأجلنا"

حينها فهم مالك بعض مشاعر الحب الصادقة وكيف هو الحب الذي ننتظر أن تكون به تضحيات بل هو حب لمجرد الحب، لهذا لا اختزل الحب الفطري في رابط الدم فقط، وما غير من فكر مالك للا بد حين رجـع مـن السـفر بعـد قرابـة السـنتين حينئـذ اكتشـف أن صـديقه لـم يتزوج بل أن والدته توفت أيضًا حزنًا عليه بعدما دخل في حالة من الاكتئـاب عنـدما تـوترت الأجـواء بينـه وبـين خطيبتـه وأدت إلى فسـخ الخطوبـة قبيـل الزفـاف بشـهور قليلـة، كل تلك المدة أخفـوا أصـدقائه عـن مالـك الحقيقـة لكي لا يتـأثر في غربتـه، وعنـدما عـاد واكتشـف حقيقة الأمر وجاء ليعاتبهم قالوا له

" كيف لنا أن نحملك قسوة حياتنا جميعًا بينما أنت تتحمل قسوة الغربة وحيدًا"

جملة ظلت تردد في مسامع مالك كثيرًا إلى أن قابل ذلك الصديق الكريم وحين اعتذر منه أنه وصل لتلك الحالة بسببه وبسبب الأموال التي اقترضها منه، حينها قال له صديقه

"إن عاد بنا الزمن لفعلت نفس الأمر مجددًا، فلتفهم قليلًا أنتَ أكثر من أخي، ورؤيتك ناجحًا تكفيني وأكثر، ثم إننا طرفان في معادلة لا تتزن إلا بكلانا"

كل تلك الكلمات أثرت في مالك، فهم من خلالها معنى أن يكون الحب صادقًا، وكيف يفرق بين مشاعر الشفقة والحب، والأهم أن تلك المواقف أوضحت له ما لم يدركه في السنوات الماضية، أوضحت له كيف أنني كنت احبه، كيف كنت حوله لكنه لم يكن يراني، حينها أتى إليَّ قائلًا جملة غيرت مجرى الأمور وجعلتنا سويًا بعدها، جملة حُفرت في أعماق قلبي

" قد تكون تلك السمكة التي تبحث عنها في كل الأرجاء تسبح تحت قدميك، أعذري قلبي كان أعمى والآن أصبح يبصر، وأول ما أَبصر عليه هي صورتك، مريم أنا أحبك"

الفهرس

رومانسية تحت منارة- ريم عباس	٣
محمد أحمد صلاح	١٤
الهمس الأخير	١٥
أسامة الهاشمي بن عزام	١٩
أجرام السماء	٢٠
أشرف فتحي عبد العزيز	٢٥
همسة مطر	٢٦
غادة فاضل فطوم	٣٠
إصرار	٣١
مها إدريس حسين	٣٤
مسك وستان	٣٥
سمر جمال غيضان	٣٩
بائعة الشوكولاتة	٤٠
عمر المختار كامل	٤٣
نوبة عشق	٤٤
رشدي طلال لطيف	٤٩
أنوثة ممزقة	٥٠
محمد أبوالخير ستو	٥٣
وبينهما سحر	٥٤
عبدالوهاب علي الصبخه	٥٩
الأفعى والأفعوان	٦٠

نسرين محمود الشيخ	٦٥
وعدًا سنلتقي	٦٦
أحمد حسين علي المليجي	٧٢
عتيقة	٧٣
أمل مظهر محمود البري	٨٢
بلنسيا وماريا	٨٣
رنيم عبدالرحمن جابر	٨٦
لقطعنا منه الوتين	٨٧
مها الفارس	٩٧
الفرشاة الزهرية	٩٨
أمنية أحمد سعيد	١٠١
غروب	١٠٢
عبد الخالق عبده سليم الجوفي	١٠٥
اللقاء الأول	١٠٦
أحمد صالح عبد الجليل	١١١
لقاء على الطريق	١١٢
سارة عبد المنعم	١١٦
قلب معذب	١١٧
محمد مصطفى خميس	١٢٢
قهوة سادة	١٢٣